"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5951) السنة الثانية والعشرون - الأحد (27) تموز 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Get it on Google play
Available on the App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

رسميا.. إحالة محافظ بغداد إلى التقاعد

■ بغداد / بغداد اليوم

أصدرت رئاسة الجمهورية قراراً بإحالة محافظ بغداد عبد المطلب العلوي إلى التقاعد.

وبحسب وثيقة رسمية، فإن القرار استند إلى أحكام البند (سابعاً) من المادة (73) من الدستور العراقي، والبند (أولاً) من المادة (14) من قانون التقاعد الموحد رقم (1) لسنة 2014.

ولم ترد في الوثيقة تفاصيل إضافية عن أسباب الإحالة أو الخلف الذي سيتولى المنصب بعد العلوي.

تحذيرات من عقوبات ومواجهة مع الفصائل

بعد مكالمة روبيو.. "الإطار" قد يتراجع عن تمرير "قانون الحشد"

■ بغداد / تميم الحسن

يحاول "الإطار التنسيقي" تصوير أزمة "قانون الحشد" على أنها مواجهة ندّية مع الولايات المتحدة، إلا أن سياسيين يرون أن هذا النهج قد يقود إلى "خطأ استراتيجي".

ويهاجم مؤيدو تمرير القانون، الذي أصبح جاهزًا للتصويت في البرلمان، ما يصفونه بـ"التدخل الأميركي"، ويتهمون المترددين من حلفائهم بـ"التخاذل"، وسط تصعيد متزامن مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية المفترضة نهاية العام الحالي، وسعي القوى السياسية لكسب أصوات منتسبي الحشد الشعبي وذويهم.

وفي تطور لافت، نشرت وزارة الخارجية الأميركية، الثلاثاء الماضي، بياناً قالت فيه إن الوزير ماركو روبيو تحدث مع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بشأن الهجمات الأخيرة على منشآت الطاقة، وقانون الحشد.

وأكد البيان أن "الوزير كرر المخاوف الأميركية الجادة بشأن مشروع قانون هيئة الحشد الشعبي المعروض على مجلس النواب، وأن أي تشريع من هذا النوع سيكرّس النفوذ الإيراني والجماعات الإرهابية المسلحة، مما يقوّض سيادة العراق".

ويستعد البرلمان لتمرير مشروع القانون بهدف منع دمج نحو 300 ألف عنصر من الحشد في المؤسسات الأمنية الرسمية، وتحويل الهيئة إلى "قوة مستقلة" ترتبط بالقائد العام للقوات المسلحة.

■ التفاصيل ص3

النزاهة تكشف لـ"المدى": خيوط فساد عقاري في البصرة

أراضي الدولة تُباع والناس يسكنون الكرافانات

■ بغداد – تبارك عبد المجيد

في محافظة البصرة، التي تُعدّ الشريان الاقتصادي للعراق والمصدر الرئيس لثرواته النفطية، يتعايش سكان بعض أقضيتها مع واقع إداري هش، ومؤسسات حكومية تعمل من كرافانات مؤقتة، بينما تُنهب أراضٍ عامة وتُحوّل إلى مشاريع استثمارية وهمية.

وسط هذا التناقض الصارخ، تتكشف يومًا بعد آخر ملفات فساد خطيرة، لا تقتصر على المال العام فحسب، بل تمتد لتطال البُنى التحتية لحياة الناس اليومية، من السكن إلى الخدمات.

يعمل موظفو دوائر الدولة في كرافانات مؤقتة، ويتنقل المواطنون بين الدوائر الخدمية المحشورة في غرف ضيقة لا تليق بمؤسسة رسمية. في المقابل، تُدار أراضٍ شاسعة في القضاء نفسه كمشاريع "استثمارية"، حصلت على الأرض بصفقات يصفها الناشط السياسي، ماجد البصري، بـ"المشبوهة".

ويقول لـ"المدى"، إن أصل المشكلة يكمن في "تفاصيل صغيرة تتضخم لتصنع فسادًا كبيرًا، وعند تنفيذ عمليات إفراز الأراضي، تُمنح بعض المساحات الصغيرة (الفضلات) بطرق غير قانونية، من خلال تواطؤ بعض الموظفين في دوائر البلديات والتسجيل العقاري، الذين يتصرفون بالأرض العامة كما لو أنها أملاك شخصية، متجاوزين الوزارات المعنية والرقابة القانونية".

■ التفاصيل ص2

أكثر من 24 مليار دينار.. غرامات "المركزي" على مصارف وشركات مالية

■ بغداد / المدى

أعلن البنك المركزي العراقي، أمس السبت، أن الغرامات المفروضة على المصارف والمؤسسات غير المصرفية (شركات الصرافة) تجاوزت 24 مليار دينار خلال الفترة من نيسان حتى نهاية حزيران الماضي.

وأظهر جدول صادر عن البنك، أن مجموع الغرامات المفروضة خلال هذه الأشهر الثلاثة بلغ 24 ملياراً و942 مليوناً و377 ألفاً و239 ديناراً، منخفضاً مقارنة بالغرامات المسجّلة خلال الربع الأول من العام الحالي، والتي بلغت 41 ملياراً و268 مليوناً و578 ألفاً و75 ديناراً.

وأشار البنك إلى أن العقوبات شملت أيضاً 23 إجراءً إدارياً توزعت بين الإنذار والتنبيه ومنح مهلة للمصارف والمؤسسات غير المصرفية المخالفة.

ووفق الجدول ذاته، تصدّر شهر نيسان قائمة الأشهر من حيث حجم الغرامات، حيث بلغت 9 مليارات و862 مليوناً و848 ألفاً و520 ديناراً، إضافة إلى 12 عقوبة إدارية. فيما سجل شهر حزيران أقل الغرامات، بواقع 6 مليارات و202 مليون و501 ألف و325 ديناراً، مع ثلاث عقوبات إدارية فقط.

ولم يتضمن الجدول أسماء المصارف أو المؤسسات التي شملتها العقوبات والغرامات.

استبعاد 47 مرشحاً من الانتخابات البرلمانية المقبلة

■ بغداد / المدى

أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق، استبعاد 47 مرشحاً من خوض الانتخابات النيابية المقررة في 11 تشرين الثاني 2025، لأسباب تتعلق بعدم استيفاء شروط الترشيح.

وقال عماد جميل، رئيس الفريق الإعلامي في المفوضية، في تصريح صحفي، إن عدد التحالفات المشاركة في الانتخابات يبلغ 31 تحالفاً، فيما بلغ عدد الأحزاب 41 حزباً.

وأشار جميل إلى أن المرشحين المستبعدين وعددهم 47 ينتمون إلى تحالفات وأحزاب مختلفة، موضحاً أن أسباب الاستبعاد تتوزع بين "عدم اكتمال شروط الترشيح، أو عدم الالتزام بنسبة 20% من حملة الشهادة الإعدادية، أو الإخلال بنسبة تمثيل النساء البالغة 25% داخل القوائم".

وأضاف أن المفوضية استبدلت 11 مرشحاً من حملة الشهادة الإعدادية بمرشحين يحملون شهادة البكالوريوس، كما تم استبدال 3 مرشحين من الذكور بمرشحات، للحفاظ على تمثيل المرأة في القوائم.

من جانبه، ذكر مدير مكتب المفوضية في كركوك، علي عباس ذياب، أن عدد التغييرات في القوائم ضمن المحافظة، سواء فيما يخص المؤهل الدراسي أو تمثيل النساء، بلغ نحو 10 مرشحين.

وفي سياق التحضيرات الفنية، تعتزم المفوضية إجراء عملية محاكاة انتخابية باستخدام الأجهزة الإلكترونية في بداية شهر آب المقبل.

يُشار إلى أن عدد المرشحين الذين تقدموا لخوض انتخابات مجلس النواب بلغ نحو 7900 مرشح، بعد أن فُتح باب الترشح في 25 أيار الماضي، وأُغلق في 26 حزيران.

نصب جديد في ساحة النسور وسط بغداد.. عدسة: محمود رؤوف

طالب عبد العزيز يكتب:
شمسُ البصرة للنخل والثورة أيضاً
6

لطفية الدليمي تكتب:
هارفرد التي لا يعرف طلّابُها العدّ...!!
7

الأمم المتحدة تدعو إلى حل أزمة الازمة وضمان الاستقرار المالي

بعد 85 يوماً من التأخير.. موظفو كردستان يتسلّمون راتب أيار واستقطاع 1%

■ متابعة / المدى

تسلّم موظفو إقليم كوردستان، أمس السبت، رواتبهم بعد تأخير دام 85 يوماً، في خطوة أعادت بعض الاستقرار المؤقت إلى المشهد المالي في الإقليم، لكنها لم تُبدّد المخاوف الشعبية من تجدد الخلافات المالية بين حكومتي أربيل وبغداد، خاصة مع تسجيل استقطاع بنسبة 1% من رواتب الموظفين للمرة الأولى، ما أثار تساؤلات في الشارع.

ومع بدء عملية صرف الرواتب عبر المصارف وأجهزة الصراف الآلي، عبّر موظفون في أربيل عن قلقهم من تكرار الأزمة في الأشهر المقبلة. وقال الموظف الحكومي عبد الله إن الشارع لا يزال متخوّفاً رغم صرف الرواتب والحديث عن تسوية الخلافات، مضيفاً: "هناك استخدام لقوت المواطنين كورقة ضغط، وهو ما ينعكس سلباً على حياة الناس والعجلة الاقتصادية".

من جهته، أشار الموظف كاروان إلى أن الراتب المستلم بالكاد يكفي لسداد الديون المتراكمة، مبيناً أن العديد من الموظفين اضطروا إلى الاقتراض أو بيع ممتلكات منزلية خلال فترة انقطاع الرواتب. وأضاف: "لا أعتقد أن هذا الراتب سيعيد الأسواق إلى وضعها الطبيعي كما في السابق".

في تطور متزامن، كشفت المديرية العامة للمحاسبة التابعة لوزارة المالية والاقتصاد في إقليم كوردستان أن استقطاع 1% من الراتب الأساسي للموظفين جاء بناءً على طلب رسمي من وزارة التخطيط في الحكومة الاتحادية.

وأوضحت الوزارة في بيان أن الاستقطاع يهدف إلى تسجيل وإنشاء الرقم الوظيفي ضمن إجراءات التسجيل البايومتري للموظفين، مؤكدة أن الإجراء يشمل جميع موظفي العراق من العاملين ضمن الملاك الدائم والعقود الممولة مركزياً، ولا يشمل المتقاعدين أو المستفيدين من الرعاية الاجتماعية.

وأضافت الوزارة أن هذا الاستقطاع يُطبق لمرة واحدة فقط، وقد نُفّذ مع راتب شهر أيار، مشددة على أن الأمر لا يرتبط بمشروع "حسابي" المعتمد لتوزيع الرواتب في الإقليم.

كما أرفقت الوزارة وثيقتين رسميتين: الأولى قرار مجلس الوزراء الاتحادي رقم 24972 المؤرخ في 18 كانون الأول 2024 والمتعلق بالتسجيل البايومتري، والثانية كتاب ممثلية حكومة إقليم كوردستان في بغداد رقم 51187 المؤرخ في 11 كانون الأول 2024 بشأن إرسال الرقم الوظيفي والعنوان البايومتري للموظفين.

ويشهد ملف تمويل رواتب الإقليم توتراً مزمناً، إذ تشترط بغداد تسليم الإيرادات النفطية وغير النفطية مقابل التمويل، بينما تتهم أربيل الحكومة الاتحادية بعرقلة صرف الرواتب لأسباب سياسية واقتصادية.

وكانت الحكومة الاتحادية قد اعتمدت آلية "السلف المالية المشروطة" بعد توقف تصدير نفط الإقليم عبر ميناء جيهان التركي، وهو ما زاد من تعقيد الأزمة.

غير أن المحكمة الاتحادية أصدرت في شباط الماضي قراراً يُلزم الحكومة بدفع الرواتب مباشرة، ما أسهم جزئياً في تقليص حدة الخلافات.

وجاء صرف رواتب أيار بعد تأخير دام عدة أسابيع، بخلاف رواتب نيسان التي صُرفت في وقتها، وسط دعوات متصاعدة من الأوساط السياسية والشعبية في الإقليم لاعتماد آلية مستقرة ودائمة لضمان انتظام صرف الرواتب.

وفي هذا السياق، جددت حكومة إقليم كوردستان، يوم الأربعاء الماضي، التزامها بالاتفاق الموقع مع الحكومة الاتحادية، ودعت بغداد إلى الالتزام به، مؤكدة أنها قدمت قوائم الرواتب "بكل شفافية".

من جانبها، أكد ممثل الأمم المتحدة في العراق، محمد حسان، أن قضية الرواتب تمثّل ملفاً وطنياً مهماً، داعياً إلى عدم استمرار الوضع الحالي لما له من آثار سلبية على حياة المواطنين.

وأوضح حسان، في مؤتمر صحفي عقده أمس السبت، أن قيادتي بغداد وأربيل تبذلان جهوداً متكاملة للتوصل إلى حلول عملية ونتائج ملموسة.

وأشار إلى أن إعادة تنظيم الوضع المالي الداخلي وحماية الاستقرار الاقتصادي تعد من الأولويات الضرورية لضمان استمرار التنمية وتحسين ظروف المواطنين في العراق.

وشدد ممثل الأمم المتحدة على أهمية التوجه نحو معالجة المشكلات المالية بفعالية، وإيجاد حلول مستدامة تخدم مصلحة العراق وشعبه.

الجوع المميت يتفاقم في غزة.. وخطر المجاعة يهدد حياة عشرات الآلاف من الأطفال والنساء

■ متابعة / المدى

تتفاقم الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة بشكل خطير، وسط استمرار التصعيد العسكري الإسرائيلي، في وقت تسجل فيه المستشفيات ارتفاعاً ملحوظاً في حالات سوء التغذية، خصوصاً بين الأطفال والنساء وكبار السن.

وقالت مصادر طبية فلسطينية إن خمسة أشخاص توفوا بسبب الجوع خلال الساعات الماضية، بينهم أربعة أطفال، أحدهم رضيع يبلغ من العمر سبعة أيام، لم تتمكن عائلته من تأمين الحليب له، نظراً لسوء التغذية الحاد الذي تعاني منه والدته، وعدم توافر الحليب الصناعي.

وبحسب وزارة الصحة في غزة، فإن 14 شخصاً توفوا خلال يومين فقط في مختلف أنحاء القطاع بسبب المجاعة، معظمهم من الأطفال، فيما تشير الإحصاءات الأخيرة إلى أن عدد الوفيات بسبب سوء التغذية منذ بداية العام الجاري بلغ 73 حالة، مقارنة بـ50 حالة في العام الماضي، وأربع حالات فقط في عام 2023.

تشير المعطيات الصحية إلى أن 28،677 شخصاً مصنفون رسمياً ضمن فئة المصابين بسوء التغذية، بينهم 260 ألف طفل دون سن الخامسة، و100 ألف امرأة حامل، و1،556 حالة ولادة مبكرة، و3،120 حالة إجهاض أو وفاة داخل الرحم، إضافة إلى 159،409 من كبار السن، و18 ألف جريح، جميعهم يواجهون خطر تفاقم الوضع الصحي نتيجة نقص الغذاء.

وحذرت وزارة الصحة عبر بيان مقتضب نشرته على منصاتها الرقمية من أن "سجلات المجاعة لن تُغلق قريباً"، مؤكدة أن المستشفيات تستقبل بشكل متواصل حالات سوء تغذية ومجاعة، وسط ظروف تشغيلية كارثية.

من جانبها، أشارت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا" إلى أن 900 ألف طفل في غزة يعانون من الجوع، بينهم 70 ألفاً دخلوا مرحلة سوء التغذية.

في سياق متصل، ذكر المكتب الإعلامي الحكومي التابع لحكومة "حماس" أن هناك أكثر من 100 ألف طفل دون العامين، و40 ألف رضيع دون السنة الواحدة، معرضون للموت خلال أيام، إذا لم يتم إدخال حليب الأطفال والمكملات الغذائية بشكل عاجل.

وأكد المكتب أن الأمهات باتت ترضع أطفالهن الماء بدلاً من الحليب، محذراً من "مجزرة جماعية متعمّدة" تُنفذ ببطء بحق الأطفال، في ظل استمرار إغلاق المعابر ومنع إدخال المستلزمات الأساسية.

وطالبت الجهات الصحية والإنسانية بفتح المعابر فوراً دون شروط، والسماح بدخول المواد الغذائية والطبية، خصوصاً حليب الأطفال والمكملات الغذائية، تفادياً لكارثة إنسانية واسعة النطاق.

ورغم السماح الإسرائيلي المحدود بمرور شاحنات طحين إلى قطاع غزة خلال الأيام الخمسة الماضية، فإن عددها لم يتجاوز 100 شاحنة، وتعرضت أغلبها للنهب ولم تُوزع بشكل آمن أو عادل.

وقال منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية إنه تم إدخال أكثر من 250 شاحنة خلال الأسبوع الماضي من قبل منظمات الأمم المتحدة، فيما يجري التحضير لإدخال نحو 600 شاحنة أخرى عبر معبري كرم أبو سالم وزيكيم. وأوضح أن محتويات هذه الشاحنات لا تزال قيد التجميع على الجانب الفلسطيني في انتظار التوزيع.

العدد هو الأعلى من العائدين في شهر واحد خلال 2025

أكثر من ألف لاجئ سوري غادروا العراق خلال شهر حزيران

□ ترجمة: حامد أحمد

سجّلت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في العراق (UNHCR) مغادرة ١،٠٠٤ لاجئين سوريين مسجّلين لديها الأراضي العراقية خلال شهر حزيران وعودتهم إلى بلدهم، مشيرة إلى أن هذا العدد هو الأعلى من العائدين حتى الآن يتم في شهر واحد خلال عام ٢٠٢٥، معزيَة الأمر إلى قرار حكومة إقليم كردستان بإلغاء غرامات تجاوز الإقامة، حيث تواصل المفوضية في العراق تقديم المشورة والمعلومات للراغبين في العودة الطوعية.

ويستضيف العراق أكثر من ٣٤٠ ألف لاجئ وطالب لجوء، يشكل السوريون نحو ٩٠٪ منهم، ويقيمون في إقليم كردستان. ويعيش ما يقرب من ٨٩٪ من اللاجئين في العراق داخل إقليم كردستان، حيث يقطن ٣٢٪ منهم في تسعة مخيمات للاجئين، في حين يعيش الباقون في المناطق الحضرية.

كما لا يزال هناك أكثر من مليون نازح محلي في العراق، يعيش معظمهم في مساكن خاصة وضمن بيئات حضرية أو في مواقع نزوح غير رسمية، في حين يقيم أكثر من ١٠٤،٦٠٠ نازح منهم موزعين بين ٢٠ مخيمًا للنازحين داخل إقليم كردستان.

وتعمل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مع الحكومة العراقية وشركائها لدعم وصول اللاجئين وطالبي اللجوء إلى الحماية، وضمان دمجهم في الخدمات العامة مثل التعليم والرعاية الصحية، بالإضافة إلى تعزيز فرصهم الاقتصادية ودعم الحلول المستدامة.

وأشارت المنظمة الدولية للاجئين في تقريرها إلى أن حكومة إقليم كردستان أعلنت عن قرار بإعفاء السوريين المقيمين في الإقليم من غرامات تجاوز مدة الإقامة. وبموجب هذا القرار، يُمنح السوريون الذين انتهت تصاريح إقامتهم أو دخلوا الإقليم بشكل غير نظامي، مهلة ٦٠ يوم عمل اعتبارًا من ١٥ حزيران لتسوية أوضاعهم القانونية داخل الإقليم. كما يُعفى من الغرامات المالية المرتبطة بتأخير تجديد أو عدم وجود تصاريح إقامة، أولئك الذين يندرجون تحت هذا القرار ويخططون للعودة إلى سوريا، وسيتم تسهيل عودتهم.

وقد رحّبت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بهذا القرار وعمّمت المعلومات المتعلقة به بين اللاجئين وطالبي اللجوء من خلال قنوات تواصل مختلفة، بما في ذلك صفحة المساعدة (Help Page) الخاصة بالمفوضية ومنصات التواصل الاجتماعي. ويمثل هذا القرار محطة مهمة في حماية اللاجئين وطالبي اللجوء، كما يفتح الباب أمام اللاجئين السوريين الأكثر ضعفًا، والذين تم قبولهم لإعادة التوطين في بلدان ثالثة لأسباب إنسانية ولكن لم يتمكنوا من المغادرة سابقًا بسبب الغرامات الباهظة للمغادرة والبدء بحياة جديدة بكرامة.

وكان شهر حزيران قد سجل عودة ١،٠٠٤ لاجئين سوريين وطالبي لجوء مسجّلين لدى المفوضية إلى بلادهم عبر معبر فيشخابور الحدودي ومطار أربيل الدولي. ويُعد هذا العدد الأعلى من العائدين السوريين المسجّلين لدى المفوضية في شهر واحد خلال عام ٢٠٢٥، ويُعزى ذلك بشكل رئيسي إلى قرار حكومة الإقليم بإلغاء غرامات تجاوز الإقامة، حيث تواصل المفوضية في العراق تقديم المشورة والمعلومات للراغبين في العودة الطوعية.

من جانب آخر، واصلت المفوضية وشريكتها القانونية "INTERSOS" دعم العائدين من النازحين العراقيين في مركز الأمل (الجدعة سابقًا) في محافظة نينوى لإعادة التأهيل من القادمين من مخيم الهول في سوريا، للحصول على وثائقهم المدنية. وشمل ذلك نقل ٢٤٠ عائدًا عراقيًا إلى مديرية الأحوال المدنية في الموصل لتقديم طلبات الحصول على بطاقة الهوية الوطنية. ومنذ بداية عام ٢٠٢٥، دعمت المفوضية وشريكتها القانونية، إنترسوس، إعداد وتقديم ١،٠٨٦ طلبًا للحصول على الهوية الوطنية للعائدين العراقيين في مركز الأمل، وقد تم إصدار ١،٠٧٥ بطاقة هوية حتى الآن.

وحتى نهاية شهر حزيران، أوقفت المفوضية تدريجيًا برامجها المتعلقة بحماية الأطفال، ودعم الناجين من العنف الأسري، والبرامج المجتمعية، والدعم النفسي والاجتماعي، والتي كانت تُقدَّم من خلال شركاء من المنظمات غير الحكومية. وقد تم تسريع هذا التوقف عن البرامج بشكل أسرع من المخطط له، ومن المتوقع أن يحصل اللاجئون على هذه الخدمات من خلال البرامج الحكومية العراقية. وتواصل المفوضية متابعة أثر هذا التغيير على المجتمعات اللاجئة.

وفي حزيران ٢٠٢٥، أنهى برنامج الأغذية العالمي (WFP) مساعداته لأكثر من ٣٨ ألف لاجئ سوري في تسعة مخيمات، بعد توزيع المساعدات النقدية الأخيرة، وذلك نتيجة لنقص التمويل من البلدان المانحة، حيث أن هناك حاجة ماسة إلى تمويل عاجل لاستئناف المساعدات الغذائية للاجئين بعد حزيران ٢٠٢٥، وضمان استمرار المساعدة للنازحين من نزلاء مخيم الجدعة (مركز الأمل) بعد كانون الأول ٢٠٢٥.

عن ريليف ويب الدولي

النزاهة تكشف لـ «المدى»: خيوط فساد عقاري في البصرة

أراضي الدولة تباع والناس يسكنون الكرافانات

بغداد / تبارك عبد المجيد

في محافظة البصرة، التي تُعدّ الشريان الاقتصادي للعراق والمصدر الرئيس لثرواته النفطية، يتعايش سكان بعض أقضيتها مع واقع إداري هش، ومؤسسات حكومية تعمل من كرافانات مؤقتة، بينما تُنهب أراض عامة وتُحوّل إلى مشاريع استثمارية وهمية.

وسط هذا التناقض الصارخ، تتكشف يومًا بعد آخر ملفات فساد خطيرة، لا تقتصر على المال العام فحسب، بل تمتد لتطال البُنى التحتية لحياة الناس اليومية، من السكن إلى الخدمات. يعمل موظفو دوائر الدولة في كرافانات مؤقتة، ويتنقل المواطنون بين الدوائر الخدمية المحشورة في غرف ضيقة لا تليق بمؤسسة رسمية. في المقابل، تُدار أراض شاسعة في القضاء نفسه كمشاريع «استثمارية»، حصلت على الأرض بصفقات يصفها الناشط السياسي، ماجد البصري، بـ «المشبوهة».

ويقول لـ «المدى»، إن أصل المشكلة يكمن في «تفاصيل صغيرة تتضخم لتصنع فسادًا كبيرًا، وعند تنفيذ عمليات إفراز الأراضي، تُمنح بعض المساحات الصغيرة (الفضلات) بطرق غير قانونية، من خلال تواطؤ بعض الموظفين في دوائر البلديات والتسجيل العقاري، الذين يتصرفون بالأرض العامة كما لو أنها أملاك شخصية، متجاوزين الوزارات المعنية والرقابة القانونية».

من بين أبرز القصص التي أشار إليها ماجد، قطعة أرض حكومية تبلغ ٩٠٠ دونم، كانت تابعة لوزارة المالية. سرعان ما أصبحت موضع صراع بين عدة جهات محلية، استُخدمَت فيها التهديدات والضغوط، حتى استقرت الأرض أخيرًا تحت سلطة إحدى الجهات المتنفذة. ويضيف أن «المثيرَ في الأمر أن البلدية لم تتدخل، وظلت تراقب من بعيد، رغم أن القضاء الذي يضم الأرض نفسها يعاني من نقص صارخ في المباني الخدمية».

في قصة أخرى، تحدّث عن قطعة أرض كانت مخصصة سابقًا لتربية طيور السمان. وبموجب مزايدة يُشكك في شفافيتها، تحولت الأرض إلى مشروع استثماري لا أثر له على مستوى الخدمات أو التنمية المحلية، ما عده البصري نموذجًا إضافيًا على حرمان أبناء القضاء من حقوقهم الطبيعية.

ولم يتوقف الفساد عند حدود الأراضي، بل امتد إلى مشاريع بلدية صغيرة، تمرّر تحت سقف قدره ١٠٠ مليون دينار لتبقى في نطاق صلاحيات البلديات دون الحاجة إلى مناقصات علنية. وأوضح أن «بعضَ الناشطين قدّموا مستندات وشكاوى إلى هيئة النزاهة في البصرة، توثق عمليات تجهيز حاويات، وبناء متنزهات، وغيرها من المشاريع التي لا تترك أثرًا على الأرض، بل تفتح أبوابًا لتربّح ضيّق».

ويُبيّن البصري أن «الناس يتحدثون كثيرًا عن فساد النفط، لكن ما يجري في البلديات أخطر، لأنه يطال حياة الناس اليومية: منازلهم، شوارعهم، مدارس أطفالهم، وحتى مراكز الرعاية الصحية».

ويضيف: «غياب المساءلة هو الخطر الحقيقي. فحتى إن وُجدت القوانين، لا توجد جهة حقيقية تنفذها، في ظل تقاطع النفوذ وتشابك المصالح».

وأعلنت هيئة النزاهة الاتحادية عن ضبط مسؤول شعبة الحسابات في مديرية التسجيل العقاري بقضاء الزبير في محافظة البصرة، بتهم تتعلق باستغلال الوظيفة والاستيلاء على المال العام دون وجه حق.

وقال مدير إعلام الهيئة، علي محمد، لـ «المدى»، إن «ملاكات مديرية تحقيق البصرة التابعة للهيئة تمكّنت من ضبط المتهم متلبسًا بحيازة سند عقار تبلغ مساحته ١٤ دونمًا، وتُقدّر قيمته بنحو ٧ مليارات دينار عراقي».

وأوضح محمد أن التحقيقات كشفت عن قيام المتهم بتعمد تأخير معاملات المراجعين، لإجبارهم على دفع رشى مقابل تسريع إنجاز معاملاتهم، فضلًا عن استقطاع وصولات وتسلم مبالغ نقدية خارج الأطر القانونية.

وأضاف أن فرق الهيئة ضبطت أيضًا مبالغ مالية بقيمة ٧٦ مليونًا و٦٤ مليون دينار، بالإضافة إلى مصوغات ذهبية، وعجلة تُقدّر قيمتها بأكثر من ٧٠ مليون دينار، فضلًا عن عقود بيع وشراء لمجموعة كبيرة من السيارات.

وأشار محمد إلى العثور على تقارير عقارية مختومة بختم الكشف فقط، دون ملء البيانات المطلوبة، ما يعزز الشبهات حول التلاعب والتزوير في الإجراءات الرسمية داخل الدائرة المعنية. ودعا الناشط المدني، أبو الحسن الشاوي، هيئة النزاهة الاتحادية إلى فتح تحقيق ميداني عاجل بمحافظة البصرة، في إطار حملة مكافحة الفساد الإداري، مسلطًا الضوء على ما وصفه بـ «التلاعب الكبير» في ملف الأراضي المملوكة للدولة. وقال الشاوي لـ «المدى»، إن «قضية الفساد الإداري المرتبطة بتوزيع قطع الأراضي العائدة لوزارتي البلديات والمالية باتت تمثل واحدة من أكبر مظاهر الهدر والاستغلال في قضاء المدينة»، مشيرًا إلى أن هناك أراضيَ شاسعة تم التصرف بها بذريعة الاستثمار أو بيعها بطرق يُشتبه بعدم قانونيتها، في حين يُحرَم القضاء من أبسط الدوائر الخدمية بحجة عدم وجود أراض مخصصة للدولة.

وتابع الشاوي: «من غير المنطقي أن يفتقر القضاء إلى بنايات لدوائر مهمة مثل التقاعد، الجوازات، المرور، والبطاقة الوطنية، بينما توجد مئات الأراضي (الفضلات) التي تم توزيع بعضها سابقًا بشكل مجاني، فيما تم بيع البعض الآخر دون معرفة تفاصيل دقيقة عن آلية البيع وأهدافه».

وأكد أن «هناك من يحاول الاستحواذ على ممتلكات الدولة في القضاء لخدمة مصالحه الخاصة، ما يَحتم على الجهات الرقابية التدخل العاجل لإنقاذ ما تبقى من أراضي المدينة، وقطع الطريق أمام المافيات والمتنفذين الذين يعبثون بثروات القضاء ومقدراته».

وذكر الباحث في السياسات العامة من البصرة، علي المظفر، إن محافظة البصرة، رغم كونها الشريان الاقتصادي الرئيسي للعراق، تعيش تحت وطأة منظومة فساد مترابطة لا تقتصر على تجاوزات فردية، بل تمتد لتخترق مؤسسات الدولة وتعطل جهود الإعمار والتنمية، محذرًا من أن الواقع الحالي في المحافظة لا يعكس سوى القمة الظاهرة لجبل جليد ضخم من الفساد والإفلات من العقاب.

وأكد المظفر لـ «المدى» أن ما تم كشفه مؤخرًا من تلاعب في قيود عقارات الدولة «ليس إلا جزءًا بسيطًا من واقع أكثر تعقيدًا وخطورة، تشترك فيه أطراف نافذة ومسؤولون محليون يعبثون بالمال العام، ويمنحون الأراضي، ويستحوذون على الأملاك العامة باسم مشاريع وهمية أو تخصيصات غير قانونية»، مشيرًا إلى أن هذه الممارسات «تكشف بوضوح عن غياب الرقابة الفعالة وتقصير الجهات الرقابية في أداء مهامها».

وفي هذا السياق، دعا المظفر الحكومة الاتحادية وهيئة النزاهة إلى «تحرك عاجل وجاد لفتح كافة ملفات الفساد في البصرة، ومحاسبة كل من تورط أو تستر على التجاوزات»، معتبرًا أن «حماية المال العام واستعادة أملاك الدولة هما الخطوة الأولى نحو بناء دولة قائمة على العدالة والقانون». وأضاف: «البصرة ليست مدينة هامشية، بل قلب العراق الاقتصادي ومنفذه البحري الوحيد، وتحتضن ثلثي احتياطاته من النفط وحقول غاز طبيعية ضخمة، وهي المصدر الرئيس لإنتاج وتصدير النفط العراقي، ومع ذلك، تُنهب في وضح النهار وتُدار بمنطق المحاصصة والصفقات، لا بمنطق الدولة الرشيدة».

وتحدث المظفر عن خطورة تغييب الرقابة الشعبية، واصفًا ذلك بأنه «أحد أبرز أسباب تغوّل الفساد في العراق، وليس في البصرة فقط». وقال: «الرقابة الشعبية أو المجتمعية تمثل الركن الثاني في النظام الديمقراطي إلى جانب الانتخابات، وبدونها تفقد الديمقراطية توازنها وتتحول تدريجيًا إلى نظام تفردي أقرب إلى الديكتاتورية».

وبيّن أن «الناشطين هم في الحقيقة المواطنون أنفسهم، والناخبون الذين يملكون الحق في مراقبة السلطة وتصحيح مسارها، والتأكد من عدم انحرافها عن المبادئ الديمقراطية أو خضوعها للمصالح الحزبية والشخصية».

وشدّد على أن «العمل في الظلام يُرضي الفاسدين، ويُغذّي سلوكهم، ويقود إلى هدر المال العام وتأخير عجلة الإعمار».

وأضاف: «غياب الرقابة المجتمعية سهّل للفساد أن يستشري في مؤسسات عديدة، بل إن بعض هذه المؤسسات باتت تنظر إلى هذه الرقابة كتهديد وتسعى إلى تحييدها بذريعة الإخلال بالنظام، رغم أن دورها الحقيقي هو التصحيح والتقويم». وفي سياق متصل، كشف المظفر عن وثائق رسمية تؤكد فتح ملف ضخم لشبهات فساد في البصرة، شمل عشرات الشركات العاملة في مجالات التخليص الجمركي، والتجارة العامة، والخدمات اللوجستية. وأشار إلى أن هذه القضايا «تدل على شبكة فساد ممنهجة، تضم أطرافًا من داخل مؤسسات الدولة وخارجها، حيث يتم تمرير صفقات مشبوهة مقابل رشى وتواطؤ إداري واضح».

المركزي يحدد سقف عمولة سحب الرواتب بـ 6 دنانير لكل ألف

أعلن البنك المركزي العراقي تحديد الحد الأقصى للعمولة المستقطعة عند سحب الرواتب الموطنة، على ألا تتجاوز 6 دنانير لكل ألف دينار، سواء عند السحب من أجهزة الصراف الآلي (ATM) أو من خلال أجهزة نقاط البيع (POS).

□ متابعة / المدى

وجّه البنك قراره هذا، يوم الخميس ٢٤ تموز ٢٠٢٥، إلى المصارف المجازة وشركات خدمات الدفع الإلكتروني، عبر كتاب رسمي، مشدداً على أن الاستقطاع يتم إلكترونيًا من رصيد البطاقة، ولا يُسمح بفرض أي مبالغ إضافية مباشرة على الموظفين.

وفقاً للكتاب، فإن العمولة القصوى لسحب الرواتب عبر أجهزة (POS) تبلغ ٦ دنانير لكل ألف دينار، مقسمة بواقع ٣ دنانير لصالح بوابة الدفع، و٣ دنانير للشركة المصرفة.

أما في حالة السحب عبر أجهزة الصراف الآلي، فقد حدد البنك العمولة بأربعة دنانير لكل ألف دينار، وهي تنطبق خصوصاً عند استخدام جهاز تابع لبنك غير الذي تم فيه توطين الراتب.

وأوضحت سروت الجاف، المدير الإقليمي للبنك الأهلي العراقي، في تصريح صحفي، أن "الموظف يستلم إيصال السحب من جهاز (POS)، وبعده يتسلم المبلغ نقداً من شركة الصرافة". وأضافت أن العمولة الجديدة أقل بكثير من النسبة السابقة، التي كانت تتراوح بين ٢٪ و٣٪ من قيمة الراتب عند السحب من أجهزة تابعة لمصارف أخرى.

أشار الكتاب إلى أن الآلية المعتمدة تنسجم مع نظام «حسابي» في إقليم كوردستان، والذي اعتمد القواعد ذاتها عند توقيع العقود مع المصارف.

وأكد البنك المركزي العراقي أن الهدف من تحديد العمولة هو حماية الموظفين من الرسوم المرتفعة، وضمان عدالة نظام التوطين، وتشجيع استخدام القنوات الإلكترونية الآمنة.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

تحذيرات من عقوبات ومواجهة مع الفصائل

بعد مكالمة روبيو.. "الإطار" قد يتراجع عن تمرير "قانون الحشد"

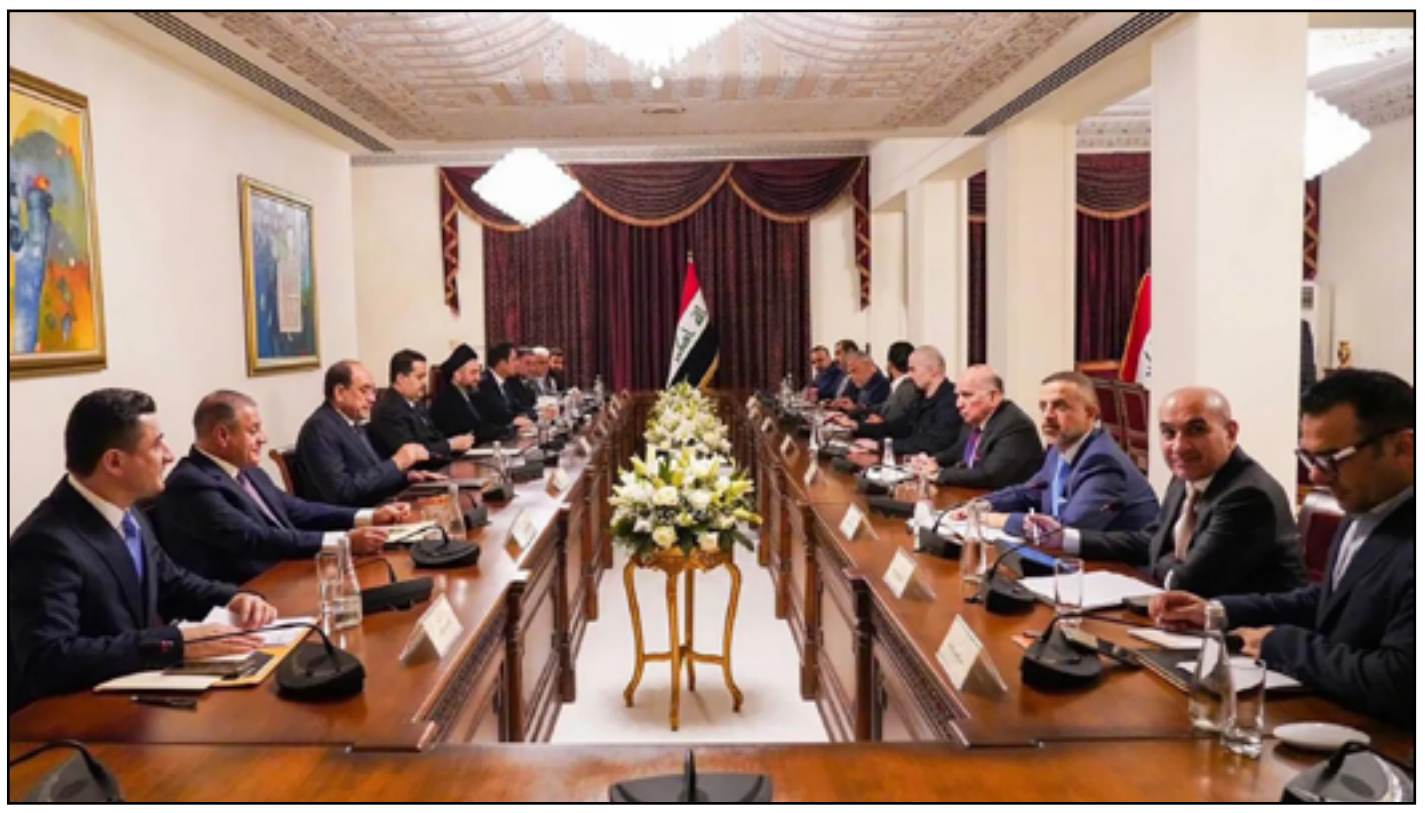

□ بغداد / تميم الحسن

يحاول "الإطار التنسيقي" تصوير أزمة "قانون الحشد" على أنها مواجهة ندّية مع الولايات المتحدة، إلا أن سياسيين يرون أن هذا النهج قد يقود إلى "خطأ استراتيجي".

ويهاجم مؤيدو تمرير القانون، الذي أصبح جاهزًا للتصويت في البرلمان، ما يصفونه بـ"التدخل الأميركي"، ويتهمون المترددين من حلفائهم بـ"التخاذل"، وسط تصعيد متزامن مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية المفترضة نهاية العام الحالي، وسعي القوى السياسية لكسب أصوات منتسبي الحشد الشعبي وذويهم.

وفي تطور لافت، نشرت وزارة الخارجية الأميركية، الثلاثاء الماضي، بيانًا قالت فيه إن الوزير ماركو روبيو تحدث مع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بشأن الهجمات الأخيرة على منشآت الطاقة، وقانون الحشد.

وأكد البيان أن "الوزير كرر المخاوف الأميركية الجادة بشأن مشروع قانون هيئة الحشد الشعبي المعروض على مجلس النواب، وأن أي تشريع من هذا النوع سيكرّس النفوذ الإيراني والجماعات الإرهابية المسلحة، مما يقوّض سيادة العراق".

ويستعد البرلمان لتمرير مشروع القانون بهدف منع دمج نحو 300 ألف عنصر من الحشد في المؤسسات الأمنية الرسمية، وتحويل الهيئة إلى "قوة مستقلة" ترتبط بالقائد العام للقوات المسلحة.

"استجابة للضغوط"

ردًا على الموقف الأميركي، قال قيس الخزعلي، زعيم حركة "عصائب أهل الحق" وأحد أبرز قادة "الإطار التنسيقي"، إن "التدخل الأميركي السافر في الشأن العراقي لم يعد مجرد تجاوز دبلوماسي".

وأضاف في بيان أن "منع البرلمان من أداء دوره تحت الضغط الأميركي هو تعطيل لمؤسسات الدولة وابتزاز سياسي لا يمكن القبول به"، معتبرًا أن "الاستجابة للضغوط تعني التنازل عن القرار الوطني، والسكوت يعني إعلان وفاة الديمقراطية العراقية رسميًا".

وتواجه مسودة القانون اعتراضات من القوى السنية والكردية، فيما تنص على أن مهام الحشد تشمل "حماية النظام الدستوري والديمقراطي، والدفاع عن وحدة العراق وسلامة أراضيه، ومكافحة الإرهاب".

في السياق ذاته، أصدرت "كتائب حزب الله"، أحد أبرز الفصائل المسلحة، بيانًا حذّرت فيه حكومة السوداني، ملوّحة بانتهاء الاتفاق مع رئيس الوزراء بشأن انسحاب القوات الأميركية بعد شهرين، ومؤكدة أنها لم تلحظ "أي تغيير" على وضع هذه القوات حتى الآن.

وقالت إن "على رئيس الوزراء الالتزام بما تم الاتفاق عليه، وإلا فسيكون لنا رأي آخر".

كما اعتبرت "حركة النجباء" تصريحات روبيو "تدخلًا سافرًا"، مشددة على أن ما جرى في المكالمة "دليل على أحقية المقاومة وضرورة استمرارها لحماية العراق من الانتهاكات".

وتنص المسودة على السماح للحشد "ببناء مؤسسة عسكرية متكاملة من حيث التسليح والتجهيز والتدريب"، إضافة إلى تقديم المشورة للحكومة في قضايا الأمن الوطني، وتأسيس "أكاديمية الحشد الشعبي" التي تمنح شهادة بكالوريوس في العلوم العسكرية.

"خطأ استراتيجي"

يرى الباحث في الشأن السياسي، أحمد الياسري، أن الإصرار على تمرير القانون يمثل "خطأً استراتيجيًا"، قائلًا في حديث لـ(المدى): "الإطار التنسيقي يطرح القانون وكأنه يستثمر الرد الإيراني على إسرائيل لإعادة تنظيم نفسه ضمن منظومة النفوذ الإيراني في العراق".

وأضاف: "فيما توقفت تداعيات انهيارات لبنان وغزة وسوريا عند الحدود العراقية، يرى الإطار أنه قادر على الاستفادة من هذا الواقع لتكريس خطابه".

ويشير الياسري إلى أن الإطار يحاول الجمع بين "الدعاية الانتخابية" و"الندّية مع أميركا"، في مسعى لكسب تأييد جمهور الحشد، لكنه يصف هذه الندّية بأنها "وهمية"، مضيفًا: "أميركا تمسك بخيوط النظام العراقي، من بيع النفط، وتأسيس القوات الأمنية، إلى امتلاك الأجواء، على عكس الوضع في سوريا أو مع حزب الله، وبالتالي فإن فرض العقوبات قد يدمّر الوضع في العراق سريعًا".

ويصف رئيس المركز العربي- الأسترالي للدراسات الاستراتيجية ما يجري بأنه "مشاكسة" للإطار أمام جمهوره، لكن أميركا تعتبره "تحديًا مباشرًا"، لكون الحشد يشكل واجهة للفصائل المرتبطة بإيران.

ويرى أن أي مواجهة مستقبلية مع القوات الأميركية قد تضع الحشد، ومن خلفه الدولة العراقية، في الواجهة: "لأن القانون يكرّس انضمام الفصائل إلى المنظومة الأمنية، بينما في الواقع بعض فصائل الحشد تتبع سياسيًا وأمنيًا للحرس الثوري الإيراني".

ويضيف: "هذا التعارض قد يوقع البرلمان والحكومة في إشكالية كبيرة، والتصويت على القانون بصيغته الحالية سيكون بمثابة توريط للإطار، وهو خطأ استراتيجي قد يدفع ثمنه العراقيون جميعًا".

وكان مكتب رئيس الحكومة أكد أن السوداني دافع خلال حديثه مع روبيو عن التشريع، واعتبره جزءًا من مبادرة أوسع للإصلاح الأمني، مشددًا على أن الهيئة تخضع لسلطة القائد العام وتعمل ككيان أمني رسمي إلى جانب المؤسسات الأمنية والاستخبارية.

"لا مجال للتسويف"

من جهته، يرى القيادي السني أثيل النجيفي أن "الإطار التنسيقي" قد يتراجع في النهاية عن تمرير القانون بسبب الرفض الأميركي.

وقال النجيفي لـ(المدى): "الولايات المتحدة وضعت خلال مكالمة روبيو والسوداني خطوطًا حمراء واضحة بشأن العلاقة مع بغداد، ولا أعتقد أن أسلوب التسويف والمماطلة سيجدي نفعًا هذه المرة".

وأضاف أن "الإطار، أو على الأقل أطرافًا واسعة منه، تدرك أن الصدام مع واشنطن في هذا التوقيت سيكون مكلفًا، لذلك سيحاول العراق الاستجابة للمطالب الأميركية، ولكن بطريقة تُسوَّق داخليًا لتجنب أي صراع شيعي- شيعي".

مجزرة غوبالغانج هجوم على التراث البنغالي

ترجمة عدنان علي

تُعدّ مجزرة غوبالغانج في 16 يوليو/تموز 2025 شهادةً صادمةً على الفشل الذريع لحكومة محمد يونس المؤقتة، هذا النظام الذي أغرق بنغلاديش في دوامة من العنف والخيانة الثقافية. لم يكن هذا مجرد صدام؛ بل مجزرة، أسفرت عن مقتل خمسة أشخاص على الأقل – على الرغم من أن منظمة هيومن رايتس ووتش في بنغلاديش تُشير إلى مقتل 21 شخصًا، وهو رقمٌ ترفض الحكومة التحقق منه. أشعل حزب المواطنين الوطنيين، الذي يُنظر إليه على نطاق واسع على أنه دمية في يد يونس، فتيل الفوضى بمواجهته أنصار رابطة عوامي في غوبالغانج، المعقل الرمزي للشيخة حسينة ومسقط رأس بانغاباندو الشيخ مجيب الرحمن.

هذه ليست مأساةً معزولة، بل هي أحد أعراض انهيار أوسع نطاقًا في عهد يونس منذ آب 2024. فقد أشرفت الحكومة المؤقتة على موجة مُتواصلة من العنف – جرائم قتل، وإعدامات جماعية دون محاكمة، واغتصابات، واعتداءات على الأقليات – مزّقت النسيج الاجتماعي في بنغلاديش. إن القتل الوحشي لبلال تشاندَ سوهاج في دكا، والاغتصاب الجماعي في كومیلا، ليسا استثناءات، بل دليلٌ صارخٌ على انزلاق أمة إلى دوامة من الفوضى. ويدّعي يونس، بغطرسة مُذهلة، أن إحصاءات الجريمة تُظهرُ "استقرارًا"، وهي كذبةٌ صارخةٌ لدرجة أنها تُسخرُ من الخوف الذي يُسيطر على المواطنين العاديين. إن خطوة هدم منزل عائلة هاريكشور راي تشودري، سلف ساتياجيت راي، في ميمينسينغ – الذي كان يُعرف سابقًا بأكاديمية ميمينسينغ شيشو – هي عملٌ تخريبيٌّ ثقافيٌ مُتعمّد. طلبت وزارة الشؤون الخارجية الهندية الحفاظ عليه، وعرضت تمويل تحويله إلى متحف يحتفي بالتراث البنغالي المشترك لكلا البلدين. رددت ماماتا بانيرجي، حاكمة ولاية البنغال الغربية، هذا النداء، لكن نظام يونس ردّ قائلاً إن المنزل المذكور لا علاقة له بساتياجيت راي إطلاقًا، عازمًا على محو جزء من التاريخ الذي يربط الهند وبنغلاديش. حذّر بيلايات حسين مأمون، الأمين العام لاتحاد جمعيات السينما في بنغلاديش، من أن هذه محاولة تجريبية لمزيد من التدمير، قد تستهدف مسقط رأس أوبيندراكيشور راي تشودري في موشوا، كيشورغانج. التناقض صارخ مع حكومة الشيخة حسينة، التي أعادت ترميم موقع كيشورغانج، إذ يبدو أن يونس عازم على محو جوهر البنغال.

يدقّ المجتمع الدولي ناقوس الخطر، وهو محقّ في ذلك. اتهمت منظمة BHRW، في رسالة لاذعة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، جيش بنغلاديش بالتواطؤ في حملة غوبالغانج، وهي تهمة رددتها منظمة حقوق إنسان مقرها المملكة المتحدة. يؤكد ادعاء BHRW بمقتل 21 شخصًا على حجم هذه المأساة، التي تتجاوز بكثير الرواية الحكومية المُنقحة. يُتهم حزب المؤتمر الوطني، الذي يُطلق عليه بسخرية (وبدقة) "حزب الملك"، بإطلاق العنان لعهد من الإرهاب – تخريب وحرق المعابد الهندوسية وتماثيل الأبطال الوطنيين والشركات والممتلكات العامة. هذا ليس مجرد عنف؛ إنها حملة ممنهجة لمحو الهوية التعددية لبنغلاديش. إن مطالبة BHRW بإجراء تحقيق مستقل من قبل الأمم المتحدة ونشر مراقبين لحقوق الإنسان هو حكم دامغ على عجز يونس عن الحكم. إن صمت إدارته، رافضًا الاعتراف بعدد القتلى الحقيقي أو معالجة هذه الاتهامات، لا يؤدي إلا إلى تعميق تصور النظام بأنه متواطئ في الفوضى. العالم يراقب، وتقصير يونس في التصرف يُعدّ خيانة للشعب البنغلاديشي وحلفائه العالميين.

إن أكثر ما يؤلم هو خيانة التراث المشترك بين الهند وبنغلاديش. فمنذ نشأة بنغلاديش عام 1971، كانت الهند الصديق الثابت لشعبها، ووقفت جنبًا إلى جنب خلال حرب التحرير وما بعدها، مدافعة عن أحلام أمة حرة نابضة بالحياة. وكان عرض وزارة الشؤون الخارجية لإعادة بناء منزل ساتياجيت راي الأصلي بادرة أخوة، ونداءً للحفاظ على إرث يتجاوز الحدود. إن رفض يونس لغصن الزيتون هذا ليس مجرد إهانة للهند، بل صفعة على وجه الشعب البنغلاديشي، الذي يعتز بجذوره الثقافية. إن تدمير مثل هذه المواقع، إلى جانب العنف في غوبالغانج، يشير إلى نظام لا يكترث بالتاريخ المشترك الذي وحد أمتينا منذ زمن طويل. إنها لكمة في المعدة لأولئك منا الذين يرون الثقافة البنغالية – فنها وأبطالها وروحها – كجسر بين شعبين. يجب على النظام المؤقت أن يستجيب للاحتجاجات الدولية الصادرة عن منظمات مثل منظمة هيومن رايتس ووتش في بنغلاديش، وأن يلبي نداء الهند للحفاظ على المعالم الثقافية، مثل تحويل موقع ميمينسينغ إلى متحف، كرمز للوحدة.

من الضروري للغاية أن تتخذ الحكومة المؤقتة بقيادة يونس خطوات فورية لاستعادة الطابع الديمقراطي لبنغلاديش، مع الحفاظ على التراث البنغالي الغني الذي يميز الأمة وعلاقاتها الوثيقة مع الهند. إن عنف غوبالغانج، وعدم إجراء تشريح للجثث، والتوجه نحو هدم منزل ساتياجيت راي، ليست مجرد خطوات خاطئة، بل خيانة عميقة لثقة الشعب البنغلاديشي وتاريخه المشترك مع الهند، حليفته الراسخة منذ عام 1971.

عراق على حافة العطش والتصحر.. ناقوس الخطر يدق وتشكّيك بجدوى التعويضات الدولية

□ بغداد / المدى

حذر مستشار حكومي من تفاقم أزمة المياه والتصحر في البلاد، في ظل شحّ مائي متصاعد وتغير مناخي متسارع، وسط تشكيك بفعالية القرارات الدولية الرامية لتعويض الدول المتضررة، وعلى رأسها العراق.

وأكد مستشار رئيس الوزراء لشؤون المياه، طورهان المفتي، أن العراق يعاني من عجز مائي مضاعف، لكونه يتأثر بمنظومة إقليمية تعاني بدورها من الشح، وفي الوقت نفسه يُعدّ ممراً رئيسياً للواردات المائية من دول المنبع، ما يجعل تأثير الأزمة أشدّ على البلاد.

وأشار المفتي في تصريح صحفي، إلى أن "مواجهة الشح المائي لا يمكن أن تكون من مسؤولية الدولة فقط، بل تتطلب شراكة حقيقية مع المستخدمين، خصوصاً الفلاحين"، داعياً إلى اعتماد تقنيات الري الحديثة وتعزيز وعي المواطنين بأهمية الترشيد.

وأضاف أن العراق يواجه أيضاً أزمة تصحر متفاقمة تمتد من سنجار شمالاً إلى البصرة جنوباً، مشيراً إلى أن استعادة عافية البيئة تتطلب إمكانيات كبيرة وعملاً طويل الأمد.

وتُعدّ أزمة الجفاف الحالية الأشد منذ عام 1933، بحسب وزارة الموارد المائية، التي عزت ذلك إلى انخفاض كبير في مناسيب المياه بسبب قلة الأمطار والتأثيرات المناخية، بالإضافة إلى سياسات دول المنبع، لا سيما تركيا وإيران، من خلال بناء السدود وتحويل مجاري الأنهار.

وأدى الجفاف إلى أزمة إنسانية متصاعدة، حيث تتأثر المحافظات الجنوبية بشكل خاص، ما تسبب بنزوح السكان من المناطق الريفية، وتراجع الإنتاج الحيواني والسمكي، وانهيار جودة التربة، مما ألقى بظلاله على الأمن الغذائي والبيئي في البلاد.

وأعلنت وزارة البيئة أن البصرة وميسان وذي قار تُعدّ من بين المناطق الأكثر تضرراً من التغير المناخي، مؤكدة أن أهوار هذه المحافظات شهدت جفافاً شبه تام.

يأتي ذلك في أعقاب قرار لمحكمة العدل الدولية، صدر في 24 تموز 2025، يقضي بإعطاء الدول المتضررة من التغير المناخي أساساً قانونياً للمطالبة بالتعويضات. غير أن العراق يشكّك بفعالية القرار، نظراً لعدم إلزاميته، وغياب آلية واضحة للتعويض المالي المباشر.

وقال المتحدث باسم وزارة البيئة، لؤي المختار، إن القرار لا يتضمن تعويضات نقدية، بل مشاريع بيئية قد تُموّل من خلال صندوق التعويضات المرتبط باتفاقية باريس، لافتاً إلى أن العراق لا يعوّل كثيراً على تنفيذ القرار، واصفاً بعض قرارات المحكمة بأنها "مجرد حبر على ورق".

من جهته، شدد وكيل الوزارة، جاسم الفلاحي، على أهمية استخدام القرار كورقة ضغط سياسية في المحافل الدولية، مشيراً إلى أن العراق يسعى للاستفادة من صندوق المناخ الأخضر وصندوق الخسائر والأضرار، اللذين تمولهما الدول الصناعية الكبرى لدعم الدول النامية في مواجهة تداعيات التغير المناخي.

زواج القاصرات في العراق.. تقاليد راسخة ومآسٍ متكررة

□ بغداد / كريم ستار

على الرغم من مظاهر الانفتاح الثقافي والتطور الاجتماعي التي يشهدها العراق في بعض مناطقه، ما تزال ظاهرة زواج القاصرات راسخة في عدد من المدن والأرياف، تنتقل من جيل إلى آخر كإرث اجتماعي لا يُرد.

ففي قرى محافظة المثنى الجنوبية، كما في أطراف بغداد ومدن مثل ديالى والنجف والبصرة، تُزف فتيات دون سن الخامسة عشرة إلى رجال يكبرونهن بسنوات طويلة، تحت ذرائع "الستر"، أو "الخلاص من الفقر"، أو الالتزام بـ"التقاليد العشائرية".

وتُخفي هذه الظاهرة، التي يبررها البعض باسم العادات، مآسي إنسانية ونفسية عميقة، وتُشكّل تهديدًا مباشرًا لمستقبل الفتيات، ولتماسك النسيج الاجتماعي العراقي.

طفلات في عالم النساء

في إحدى قرى قضاء الخضر بمحافظة المثنى، تجلس "نور"، وهي فتاة لم تتجاوز عامها الخامس عشر، تحتضن طفلها الأول، وتروي قصتها بصوت خافت: "كنت في الصف الثاني المتوسط، وأجبروني على الزواج. في البداية، كنت أبكي كل يوم. تركت المدرسة، ولم أكن أعلم شيئًا عن الحياة، وبعد بضعة أشهر، حملت. أصبحتُ أمًّا وأنا ما زلتُ طفلة".

وتُعد نور واحدة من عشرات الحالات التي وثّقها ناشطون في المحافظة، حيث ينتشر زواج القاصرات بشكل واسع، لاسيما في المناطق الريفية التي تعاني من الفقر والحرمان وغياب التعليم والتوعية.

وتقول أروى عبد الكريم، وهي موظفة في مديرية تربية المثنى: "في كل عام تصلنا استمارات انسحاب لطالبات أعمارهن بين 13 و15 عامًا. نعلم أن الزواج هو السبب، لكن لا توجد جهة تتدخل أو تمنع. أهل الفتاة يرون أن تعليمها غير ضروري إذا خُطبت".

ظاهرة تمتد

ولا تقتصر هذه الظاهرة على محافظة المثنى، بل تمتد لتشمل جميع أنحاء البلاد. وتشير بيانات المحاكم العراقية إلى أن زواج القاصرات يعد من أبرز أسباب الطلاق المبكر، إذ تُسجل آلاف حالات الطلاق سنويًا لفتيات تتراوح أعمارهن بين 15 و18 عامًا.

وتقول الدكتورة نهلة نجاح، أستاذة علم الاجتماع وناشطة مدنية: "زواج القاصرات ليس مشكلة قروية فقط، بل حتى المدن الكبرى مثل بغداد تشهد تزايدًا في هذه الحالات. الفتاة تُجبر على الزواج، وتُحرم من طفولتها، وتعليمها، واستقرارها النفسي، وتُلقى في مسؤوليات تفوق قدراتها وسنها".

وتُحذر نجاح من أن الظاهرة تتفاقم في البيئات التي تعاني من الفقر والنزاعات والفوضى، حيث يُقنع الأهل بناتهم بأن الزواج قد يحسّن حياتهن، لكنه غالبًا ما ينتهي بالطلاق أو بمعاناة جسدية ونفسية طويلة الأمد.

قانون غائب عن التنفيذ

وعلى الرغم من أن القانون العراقي ينظم سن الزواج، إلا أن ضعف تطبيقه يسهم في استمرار الظاهرة. ويوضح الخبير القانوني علي التميمي أن المادة السابعة من قانون الأحوال الشخصية تشترط إتمام سن 18 عامًا لعقد الزواج، لكنها تسمح بالزواج لمن أتم 15 عامًا شرط موافقة المحكمة وولي الأمر. ويضيف التميمي: "لا يجوز تسجيل زواج من هم دون 15 عامًا قانونيًا، ويُعد باطلًا. لكن ذلك لا يمنع من إتمام الزواج عرفيًا أو دينيًا خارج المحكمة، ما يخلق بيئة قانونية رمادية تُستغل في المناطق العشائرية والريفية لعقد زيجات مخالفة، تنتهي في كثير من الأحيان بمآسٍ يصعب احتواؤها".

وتقول بشرى العيسى، ناشطة في حقوق المرأة، عملت مع العديد من الحالات في المثنى وبغداد:

"الفتاة عندما تتزوج بهذا العمر تدخل عالمًا لا تفهمه. الكثيرات يتعرضن للعنف، أو للحمل والولادة المبكرة، وبعضهن يُصبن بانهيارات نفسية. فتيات في سن الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة يطلبن الطلاق لأنهن غير مؤهلات، لا جسديًا ولا نفسيًا".

وتضيف العيسى أن هذه الحالات تتسبب بتسرب دراسي واسع، ووأد مبكر لأحلام الصغيرات، مشيرة إلى أن المجتمع ما زال يتعامل مع الظاهرة كأمر طبيعي، مما يستدعي حملات توعية شاملة في المدارس والمساجد والمراكز الصحية.

بين التقليد والدعوة للتغيير

وفي أحد أسواق مدينة السماوة، تنوعت آراء المواطنين حول الظاهرة.

يقول الحاج أبو كاظم: "تربينا على أن البنت تتزوج صغيرة. إذا بلغت، تتزوج وتنستر. هذا مو ظلم، هذا عرف".

في المقابل، ترى سعاد كريم، وهي معلمة متقاعدة من بغداد، أن "كفى ظلمًا للبنات باسم العادات. الفتاة يجب أن تُكمل تعليمها وتختار شريك حياتها بنفسها. لا بد من تغيير النظرة التي ترى في البنت عبئًا".

ذي قار تتغذى من نهرين ويقتلها العطش

أزمـــة غـير مسـبوقة تـهـدد مـصـادر مـيـاه الـشـرب

ذي قار / حسين العامل

كشف انحسار المياه في ناظم البدعة، المصدر الرئيسي لرفد محافظة ذي قار بمياه الشرب، عن أزمة مقلقة وغير مسبوقة أدت إلى توقف أكبر مشروع ماء يغذي أكثر من مليوني نسمة في المحافظة المذكورة.

وقال النائب الأول لمحافظ ذي قار رزاق كشيش للمدى إن "أزمة المياه وتراجع مناسيب نهر الغراف، وانحسار المياه في مقدّمة ناظم البدعة، تسببت بأزمة مقلقة مؤخراً أدت إلى تعطيل المشروع الرئيسي لتصفية المياه والمتمثل بمشروع (فلورا)"، مبيناً أن "المشروع المذكور يغذي مركز مدينة الناصرية وأقضية سوق الشيوخ والغراف والشطرة والدواية ووحدات إدارية أخرى".

وتحدث كشيش عن تحرك وتنسيق مع محافظة واسط لتأمين حصة محافظة ذي قار من المياه، مؤكداً تدارك الأزمة الراهنة بعد اعتماد عدة إجراءات.

وأوضح أن "المياه في ناظم البدعة عادت حالياً لتصل إلى متر ونصف بعد أن تراجعت إلى مستوى الجفاف"، مشيراً إلى أن "إدارة الحكومة المحلية لجأت مؤخراً إلى غلق جميع الأنهار الفرعية التي تتغذى من نهر الغراف والتي تغذي بدورها المشاريع الزراعية".

واسترسل نائب محافظ ذي قار: "حددنا الأولوية لمياه الشرب، وعملنا على حصر المياه فقط في حوض نهر الغراف لنتمكن من توفير الماء لمحطات ومجمعات تصفية مياه الشرب"، مشيراً إلى اعتماد نظام المراشنة لتغذية القرى بالمياه لغرض تدبير أمورها الحياتية وإرواء مواشيها"، واستدرك أن "المراشنة تثبت جدواها في حال توفر المياه، لكن عندما تصل الأزمة لتهدد مياه الشرب يتعذر العمل بنظام المراشنة ونضطر إلى غلق الأنهار الفرعية باستخدام ما يُعرف محلياً بـ«الشفلات»".

وكشف كشيش أن "ذلك تسبب بجملة من المشاكل المجتمعية، أفضى بعضها إلى صدور مذكرات قبض بحق عدد من شيوخ العشائر الذين يعمدون إلى إعادة فتح الأنهار المغلقة"، مؤكداً انطلاق تظاهرات في عدد من الوحدات الإدارية في شمال الناصرية، من بينها أقضية النصر والرفاعي وقلعة سكر والفجر، للمطالبة بتوفير المياه للزراعة".

وأقر نائب محافظ ذي قار بالآثار الاقتصادية على حياة الفلاحين وسكان القرى والأرياف، مبيناً "أن كان ماء الشرب أولوية قصوى، فهناك سكان آخرون مهددون فعلياً في انقطاع مصادر رزقهم الأساسية المتمثلة بالزراعة وتربية المواشي".

ويرى نائب المحافظ أن "الأزمة تتعلق بالمياه الواردة من نهر دجلة عبر نهر الغراف، والذي تعتمد عليه محطات ومجمعات مياه الشرب"، منوهاً إلى أن "مناسيب المياه في نهر الفرات مقبولة، غير أن معظم محطات تصفية المياه تقع على نهر الغراف".

ويعود عدم نصب محطات التصفية على نهر الفرات لارتفاع نسبة الملوحة في مياهه. ويرى نائب محافظ ذي قار أن الحل يكمن في زيادة الإطلاقات المائية وتبطين الأنهار الفرعية التي تتغذى على مياه نهر الغراف، واستحداث نواظم لتنظيم الحصص المائية، ولا سيما في مناطق الفجر وقلعة سكر والرفاعي"، مؤكداً الحاجة إلى تبطين ٣ أنهار في الفجر، و٤ أنهار في قلعة سكر، و٦ أنهار في قضاء الرفاعي"، مشدداً على أهمية تحديد الأولوية الحكومية في المركز على أزمة المياه ومعالجة تداعياتها التي تهدد حياة السكان.

وخلص نائب محافظ ذي قار إلى القول إن "السبب وراء أزمة المياه في ذي قار يعود إلى تراجع الخزين المائي في عموم البلاد"، مؤكداً أن "أزمة المياه أزمة عامة، وهناك تراجع خطير في الخزين المائي"، منوهاً إلى أن "تفاوض العراق مع دول المنبع حول زيادة الإطلاقات المائية لا يزال دون مستوى الطموح".

وكان قائممقام قضاء الشطرة حيدر غالب، كشف عن تعرض ناظم البدعة للجفاف الكامل، في سابقة لم تشهدها المحافظة من قبل.

وأوضح في تصريحات صحفية تابعتها المدى، إن "مناسيب المياه انخفضت منذ يوم الأربعاء إلى مستويات خطيرة حتى بات النهر جافاً تماماً"، عادًّا ما حصل تهديداً مباشراً لمشاريع الماء الكبيرة التي تعتمد عليها مناطق واسعة من المحافظة.

وبدوره قال رئيس مجلس محافظة ذي قار عزة الناشي إن "مجلس المحافظة يتابع الأزمة بجدية، وهناك تنسيق مع الجهات المعنية في وزارة الموارد المائية لوضع حلول عاجلة ومستدامة تضمن تأمين حصة المحافظة من المياه، وهناك معالجات آنية يُجرى العمل بها لحل الأزمة".

وأثر ذلك أعلنت الهيأة العامة لتشغيل مشاريع الري والبزل عن معالجات لتدارك أزمة المياه، وأوضحت في (تنويه) صادر من إعلام إدارة مشروع حوض الغراف في محافظة ذي قار: "تود إدارة المشروع التنويه إلى أنه تمت معالجة منسوب مقدّمة ناظم البدعة، وبدأت المناسيب ترتفع تدريجيًّا"، وأضاف أن "مشاريع محطات الإسالة تعمل بكفاءة عالية".

وأشار البيان إلى أن "الملاكات الهندسية والفنية التابعة لإدارة المشروع وشُعب الموارد المائية التابعة لها تعمل على رفع التجاوزات، ومتابعة تطبيق نظام المراشنة وتوزيع الحصص المائية على طول نهر الغراف، بدءًا من ناظم رقم ٢ عند الحدود مع محافظة واسط، وصولاً إلى ناظم البدعة".

وتابع البيان الحكومي: "بدأت تعزيزات المياه تصل إلى ناظم البدعة يوم الجمعة تباعاً"، لافتاً إلى أن "الموقف مسيطر عليه من قبل إدارة مشروع حوض نهر الغراف في محافظة ذي قار".

وتعد محافظة ذي قار المدينة العراقية الوحيدة التي تقع على نهر الفرات وتشرب المياه من دجلة عبر نهر الغراف.

«التعليم العالي» تمنع استخدام اللغة الكردية في جامعات نينوى وكركوك وديالى

□ بغداد / المدى

أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية توجيهاً عاجلاً يقضي بمنع استخدام اللغة الكردية في التدريس وإعداد الأسئلة الامتحانية داخل الجامعات والكليات في محافظات نينوى وكركوك وديالى، مؤكدة على ضرورة الالتزام الحصري باللغة العربية في العملية التعليمية. وجاء التوجيه ضمن كتاب رسمي صادر عن دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة – قسم الدراسات والتخطيط، بالعدد (د.د/٤/١٤/٣٩٦٣) والمؤرخ في ١٥ آب ٢٠٢٥، استناداً إلى موافقة وزير التعليم العالي بتاريخ ٣ حزيران ٢٠٢٥ على توصيات لجنة هيئة الرأي المشكلة بموجب الأمر الوزاري المرقم (١٤٩٩٤) بتاريخ ١٤ أيلول ٢٠٢٣. وأكدت التوصيات المعتمدة أن التدريس داخل القاعات الدراسية يجب أن يكون باللغة العربية حصراً، بما في ذلك أسئلة الامتحانات، مع عدم اعتماد اللغة الكردية أو أي لغة أخرى، مشيرة إلى أن الكردية ليست من اللغات الرسمية المعتمدة في التعليم الجامعي والاختبارات في العراق. وشددت الوزارة على أن أي مخالفة لهذه التوجيهات ستُعرض الجهة المعنية للمساءلة القانونية.

ويشمل التوجيه كلاً من المؤسسات التعليمية الحكومية والأهلية في محافظات نينوى وكركوك وديالى. وتم تعميمه إلى رؤساء الجامعات وعمداء الكليات في المحافظات الثلاث عبر البريد الإلكتروني، بصفة «عاجل».

بلدية الكوت تبدأ إزالة بقايا مبنى «الهايبر ماركت»

□ بغداد / المدى

باشرت مديرية بلدية الكوت في محافظة واسط، أمس السبت، بإجراءات إزالة مبنى «الهايبر ماركت» الذي تعرّض لحريق مروّع في ١٧ من الشهر الحالي، وأسفر عن مصرع وإصابة العشرات، في واحدة من أكثر الحوادث دموية خلال العام. وأوضحت المديرية في بيان أن القرار استند إلى تقرير فني صادر عن المكتب الاستشاري الهندسي في جامعة واسط، والذي أكد أن المبنى «أصبح غير صالح للاستعمال ويشكّل خطراً على الأبنية المجاورة». ودعت البلدية المواطنين إلى عدم الاقتراب من الموقع حفاظاً على السلامة العامة، وأكدت أنها تستكمل الإجراءات القانونية اللازمة للشروع في عملية الإزالة. أثار الحادث موجة غضب شعبية واسعة، رافقتها مطالبات بتحقيق شفاف لتحديد المسؤوليات. وفي هذا السياق، صدّق رئيس الوزراء محمد شياع السوداني على نتائج اللجنة التحقيقية التي أوصت بإحالة محافظ واسط محمد جميل المياحي وأعضاء لجنة الدفاع المدني إلى التحقيق، للتحقق من وجود تقصير أو خروقات قانونية.

وقدم المحافظ المياحي استقالته في ٢٣ تموز، قائلاً في بيان رسمي إن استقالته جاءت «إكراماً لدماء الشهداء» ووفاءً لأهالي واسط، مؤكداً أنه لم يدخر جهداً في خدمتهم. وقد وافق مجلس محافظة واسط على الاستقالة بالأغلبية المطلقة.

وكان المياحي قد كشف قبل استقالته أن المبنى المحترق كان في الأصل مخصّصاً كسكني، وتم تحويله إلى تجاري قبل عامين، حيث افتتح أولاً كمطعم ثم توسّع لاحقاً إلى هايبر ماركت، ما أثار شكوكاً بشأن قانونية الترخيص وسلامة الإجراءات الإنشائية.

حرائق "متعمدة" تلتهم هور الحويزة تمهيداً لتحويله إلى حقل نفطي

بغداد / المدى

اتهم ناشطون بيئيون في محافظة ميسان جهات متعاقدة مع شركات نفطية صينية بالوقوف وراء اندلاع حرائق واسعة في مناطق هور الحويزة، بهدف إزالة الغطاء النباتي وتهيئة الأرض لتكون ساحة للأنشطة النفطية، وسط مخاوف من انتهاك الاتفاقات البيئية الدولية وتدمير ما تبقى من النظام الإحيائي في المنطقة.

وقال الناشط البيئي مرتضى الجنوبي، في تصريح صحفي، إن "الحرائق الجارية حالياً في منطقة العظيم داخل هور الحويزة ناتجة عن أعمال متعمدة تنفذها شركة عراقية متعاقدة مع الجانب الصيني"، مبيناً أن تلك الأعمال تشمل "رفع التربة إلى ارتفاع ٧ أمتار، وشق الطرق داخل الهور تمهيداً لإعلانه حقلًا نفطيًا".

وأشار الجنوبي إلى أن الهور يتكوّن من غابات كثيفة من القصب، "ولا يمكن إزالتها إلا عن طريق الحرق"، مؤكداً أن الحريق يمثل خطوة تمهيدية ضمن مشروع تطوير حقل الحويزة النفطي.

ويمتد حقل الحويزة على مساحة تبلغ ١٧ كيلومتراً طولاً و٨ كيلومترات عرضاً، وقد أحيل تطويره إلى شركة "جيو جيد" الصينية. وأثار الإعلان حينها ردود فعل غاضبة من نشطاء بيئيين وخبراء، حذروا من أن أعمال الحفر والتنقيب في منطقة مصنفة كتراث عالمي من قبل "اليونسكو"، ستتسبب بأضرار جسيمة للتنوع الإحيائي، إلى جانب خرق اتفاقية "رامسار" الدولية لحماية الأراضي الرطبة.

ويعود تاريخ اكتشاف التركيب الجيولوجي لحقل الحويزة إلى عام ١٩٧٥، حين أجرت شركة CGG الفرنسية مسوحات في المنطقة.

تكريم الأوائل في الموصل.. والطالب ريان طارق يتصدر المشهد رغم إصابته بشلل نصفي

الموصل / سيف الدين العبيدي

نظّمت مديرية تربية نينوى، بالتعاون مع مستشفى الحياة ولجنة التعليم النيابية، احتفالية لتكريم الطلبة الأوائل من المرحلة الإعدادية في مدينة الموصل، والذين نالوا معدلات متميزة تجاوزت الـ100٪. وتصدّر التكريم الطالب ريان طارق من إعدادية نينوى للمتفوّقين، الذي حقق معدل 98٪ رغم كونه من ذوي الاحتياجات الخاصة، بعد إصابته بشلل نصفي نتيجة سقوط قذيفة خلال معارك التحرير.

ريان، الذي أُصيب أثناء لعبه كرة القدم في حي المثنى بالجانب الأيسر من المدينة، أقعد منذ تلك الحادثة، حيث كانت المعارك لا تزال محتدمة في الجانب الأيمن. ورغم ذلك، تمكّن من العودة للدراسة بعد انقطاع دام عاماً كاملاً في ٢٠٢٣ بسبب العلاج الفيزيائي، ليواصل تعليمه معتمدًا على الدروس المصوّرة عبر «يوتيوب»، إلى جانب الملازم والمعاهد الخصوصية سابقًا.

وفي حديثه لـ«المدى»، أوضح ريان أن تنظيم وقته والدراسة اليومية لمدة ٤ ساعات ساعداه في تحقيق التفوق، مشيرًا إلى أهمية استخدام الوسائل المساعدة بشرط التركيز والانضباط. وأكد أن الأسئلة الوزارية هذا العام كانت مغايرة من حيث الصياغة، ما كشف عن الفارق بين الطلبة الذين يعتمدون على الفهم وآخرين يعتمدون على الحفظ، ناصحًا بعدم الاعتماد على «الأسئلة المرشحة» التي خذلته في مادة الإسلامية.

انتقادات للأسئلة والملازم والدروس الخصوصية

من جانبها، عبّرت نبال مهدي، مديرة إعدادية الأندلس للبنات، عن تحفظها تجاه الدروس الخصوصية والاعتماد على الأسئلة المرشحة، داعية إلى التركيز على الكتاب المدرسي. وأشارت إلى أن صياغة الأسئلة هذا العام سبّبت إرباكًا لكثير من الطلبة، معتبرة أن المعاهد الخاصة أصبحت تميل إلى الجانب الترفي أكثر من تقديم الفائدة العلمية.

وأكدت مهدي أن الاعتماد المفرط على الملازم واستخدام الهواتف ومغريات الحياة العصرية يشتت ذهن الطالب ويضعف تركيزه، داعية إلى الالتزام بالمصادر الرسمية للدراسة، مع عدم رفض التدريس الخصوصي بشكل قاطع، وإنما توظيفه عند الحاجة فقط.

معدلات استثنائية وتجارب مختلفة

في المقابل، تحدّث يزن رائد من ثانوية نينوى للمتميزين، الحاصل على معدل ١٠٢٪، عن تجربته الدراسية، مؤكدًا أنه كان يدرس ٨ ساعات يوميًا، واستعان بدروس خصوصية في الرياضيات والفيزياء واللغة العربية، إلى جانب استخدام «يوتيوب» لدراسة الأحياء.

ورأى يزن أن الملازم تساعد في تبسيط المعلومات الواردة في الكتاب، معتبرًا أن لكل طالب أسلوبه في التحصيل، وأن الوصول إلى معدل عالٍ قد يتحقق دون الاستعانة بالدروس الإضافية إذا توفرت قابلية فكرية عالية.

زاموا
الوكيل المعتمد للاعلان في جريدة المدى
إعـــــلانـــــات
+ 964 7709992499 | + 964 7809144160
+ 964 7704448045 | + 964 7708080800
Zamwa@zamwa.org, www.zamwa.org

فقدان هوية

فقدت مني الهوية الصادرة من وزارة الكهرباء بإسم (حسام خالد محمد) يرجى ممن يعثر عليها تسليمها الى جهة الإصدار.. مع التقدير

فقدان هوية

فقدت مني الهوية الصادرة من وزارة التعليم العالي - الجامعة التقنية / قسم تقنية إدارة الاعمال ... بإسم (حسين عطية محسن).. يرجى على من يعثر عليها تسليمها لجهة الإصدار.. مع التقدير

((مصرف الرافدين / فرع ساحة النصر / ١٠٨))

إلى المدين / جبر محيسن زويد – العنوان : النهروان / دار ٥٤٥٧
الى الكفيل / رهن عقار – العنوان:

م / إنـــذار

تحية طيبة..

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعلاه وعن (قرض تجاري ٢٠٠٨) الممنوح لك والبالغ (- /٢٤٠٠٠٠٠) دينار (مليونان واربعمائة الف دينار) عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من أنذر.

مع التقدير....

((مصرف الرافدين / فرع ساحة النصر / ١٠٨))

إلى المدين / جاسم حمود محمد
العنوان : بغداد / النهروان / ٦٧٩
الى الكفيل / رهن عقار
العنوان: مديرية التسجيل العقاري / النهروان

م / إنـــذار

تحية طيبة..

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعلاه وعن (قرض تجاري ٢٠٠٨) الممنوح لك والبالغ (- /١٠٤٠٠٠٠٠) دينار (عشرة ملايين واربعمائة الف دينار لا غير) عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من أنذر.

مع التقدير....

(وزارة المالية / دائرة عقارات الدولة)

إعـــــلان

تعلن وزارة المالية / دائرة عقارات الدولة عن بيع العقار المدرجة أوصافه ادناه بالمزايدة العلنية وفقاً لاحكام قانون بيع وايجار أموال الدولة رقم ٢١ لسنة ٢٠١٣ (المعدل). فعلى الراغبين بالشراء مراجعة فرع دائرة عقارات الدولة في محافظة (نينوى) للاطلاع على التفاصيل مستصحبين معهم التأمينات البالغة (٢٠%) من بدل البيع المقدر للعقار وبصك مصدق مع جلب المستمسكات الثبوتية وسيكون موعد المزايدة في الساعة العاشرة صباحاً بعد مرور (٣٠ يوماً) تبدأ من اليوم الذي يلي تاريخ نشر الإعلان في الصحف ويتحمل من ترسو عليه المزايدة أجور خدمة بنسبة (٢%) من بدل البيع وبما يغطي كافة المصاريف واجور النشر واذا صادف يوم المزايدة عطلة رسمية او يوم جمعة أو سبت فتكون المزايدة في اليوم الذي يليه مباشرة وبإمكان الراغبين بالدخول للمزايدة الاطلاع على الموقع الالكتروني (Email: eqar.mousl@mof.gov.iq).

المدير العام / وكالة

رقم القطعة	المساحة	الاوصاف	القيمة المقدرة	مكان المزايدة
١٩/٣٣١٠ م٤٣ الجلة بابل تبة	٢ أونك و٣٧٦ و٣٥ م٢	العقار أعلاه عبارة عن ارض (ركن) يطل على اربع شوارع رئيسية مؤدية الى جامع الصنائع	٥٧٠,٥٣٩,٢٠٠ خمسمائة وسبعون مليون وخمسمائة وتسعة وثلاثون الف ومائتان دينار	مقر الفرع الكائن في منطقة الفيصلية

((مصرف الرافدين / فرع ساحة النصر / ١٠٨))

إلى المدين / حمزة محمد خشان
العنوان : زعفرانية – م/ ٩٦٩ – ز/٣٠ – د/ ٧٨
الى الكفيل / رهن عقار – العنوان:

م / إنـــذار

تحية طيبة..

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعلاه وعن (قرض تجاري ٢٠٠٨) الممنوح لك والبالغ (- /١٤٩٦٧٠٠٠) دينار (أربعة عشر مليون وتسعمائة وسبعة وستون الف دينار) عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من أنذر.

مع التقدير....

((مصرف الرافدين / فرع ساحة النصر / ١٠٨))

إلى المدين / حيدر خماط حسن
العنوان : م. الصدر – م/ ٥٦٥ – ز/٧ – د/ ١٣
الى الكفيل / رهن عقار – العنوان:

م / إنـــذار

تحية طيبة..

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعلاه وعن (قرض تجاري ٢٠٠٨) الممنوح لك والبالغ (- /١٠٧٢٥٠٠٠) دينار (عشرة ملايين وسبعمائة وخمسة وعشرون الف دينار) عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من أنذر.

مع التقدير....

((مصرف الرافدين / فرع ساحة النصر / ١٠٨))

إلى المدين / عبد الرحمن عبد الله
العنوان : زعفرانية – م/ ٩٦٩ – ز/٣٠ – د/ ٧٨
الى الكفيل / رهن عقار – العنوان:

م / إنـــذار

تحية طيبة..

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعلاه وعن (قرض تجاري ٢٠٠٨) الممنوح لك والبالغ (- /١٣٧٥٠٠٠) دينار (مليون وثلاثمائة وخمسة وسبعون الف دينار) عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من أنذر.

مع التقدير....

جمهورية العراق / وزارة النفط
شركة المشاريع النفطية
(شركة عامة)

م / إعادة إعلان الطلبية المرقمة (ت 13 / 2025) (5680 / QR - 2 / 2025)
(تجهيز الانابيب التعويضية لمشروع أنبوب غاز حقل عكاز 16 عقدة)

العدد: أ٣ / ت / ٦٥٨٣
التاريخ: ٢٠٢٥/٧/٢٢

شركة المشاريع النفطية
إعادة اعلان للمرة الاولى

العدد:
التاريخ: / /
الموضوع: تجهيز انابيب لمشروع انبوب الغاز ١٦عقدة من حقل عكاز الى محطة كهرباء عكاز.
رقم الطلبية: (5680/QR-02/ /2025 -REV.01) (ت٢٠٢٥/١٣)

يسر (شركة المشاريع النفطية) بدعوة مقدمي العطاءات المؤهلين ذوي الاختصاص و الخبرة لتقديم عطاءاتهم لمناقصة (تجهيز انابيب لمشروع انبوب الغاز ١٦عقدة من حقل عكاز الى محطة كهرباء عكاز.) (CIP) حسب الانكوترم (2010) وتسليمها وتفريغها في (مخازن شركة المشاريع النفطية في هيئة مشاريع التسل في محافظة كركوك - العراق) على ان تكون مناشيء مواد الطلبية المجهزة أعلاه من المناشيء التالية : -
(الولايات المتحدة الامريكية ، المملكة المتحدة ، كندا ، اليابان ، ايطاليا ، بلجيكا ، المانيا ، فرنسا ، اسبانيا ، سويسرا ، النرويج ، السويد ، فنلندا ، هولندا ، النمسا ، كوريا الجنوبية) علما ان المناقصة مسولة ذاتياً والتنويب (تشغيلي لدى الجهة المستفيدة / شركة نفط الوسط) وبمدة تنفيذ (٢٤٠ يوم تقويمي) ، مع ملاحظة ومراعاة ما يأتي:

١. الحصول على معلومات اضافية الاتصال بشركة المشاريع النفطية / هيئة أدارة المشاريع - القسم التجاري scop@scop.oil.gov.iq /pur.cus@scop.oil.gov.iq (٨:٣٠ ص) لغاية (١٢:٠٠ م) وكما موضحة بالتعليمات لمقدمي العطاءات او موقع المنصة الالكترونية الموحدةللاعلانات والمناقصات العائدة لوزارة التخطيط www.itp.iq
٢. على مقدمي العطاءات المؤهلين من ذوي الخبرة والاختصاص الراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة تقديم عطاءاتهم وفقا للشروط المطلوبة في الوثيقة القياسية و الاعلان **بموجب المعايير الاتية:**
   أ. المواصفات الفنية الدقيقة ومطابقة المناشئ التي تتضمن تحديد الخصائص الفنية للسلع و الخدمات المتصلة بها.
   ب. الأهلية القانونية لمقدمي العطاءات من حيث (الجنسية و تضارب المصالح وقائمة الشركات المتلكئة والقائمة السوداء والمنع بموجب قرارات الأمم المتحدة ومجلس الامن الدولي) وفق النشرات الرسمية الصادرة من وزارة التخطيط وضوابط وتعليمات وزارة النفط وشركة المشاريع النفطية أو أي جهة رسمية أخرى.
   ت. مدة تنفيذ العمل بالأيام التقويمية.
   ث. يجب ان يقدم مقدم العطاء ما يثبت امتلاكه سيولة نقدية تبلغ (٣١٥,٢٠٠,٠٠٠) دينار عراقي (ثلاثمائة وخمسة عشر مليون ومائتان الف) دينار عراقي من مصرف معتمد.
   ج. يكون تجهيز المواد (CIP) حسب الانكوترم (2010) وتسليمها وتفريغها في (مخازن الشركة في هيئة مشاريع التسل في محافظة كركوك - العراق) .
   ح. يلتزم مقدم العطاء (الشركة الاجنبية) بتقديم تعهد يقضي بعدم وجود مطالبة مالية غير محسومة تجاه مختلف الشركات والمؤسسات العراقية خلال (٣٠) يوما من تاريخ التبليغ بقرار الاحالة علما ان اجراء التسوية شرط الزامي لإصدار قرار الاحالة وبخلاف ذلك يتم استبعاده.
   خ. في حالة وجود مطالبات مالية أدى مقدم العطاء (الشركة الاجنبية) يلتزم بتقديم تعهد بتسوية مرضية للطرفين (التسوية وفقا لاتفاقية نادي باريس او التسوية وفقا لقرار مجلس الوزراء رقم ٢٨ لسنة ٢٠١٤ او تسلب الدين كليا بحسب مقتضى الحال) لأية منازعات او مطالبات سابقة خلال (٣٠) يوم من تاريخ التبليغ بقرار الاحالة علما ان اجراء التسوية شرط الزامي لإصدار قرار الاحالة وبخلاف ذلك يتم استبعاده.
   د. يتعهد مقدم العطاء (الشركة الاجنبية) بعدم اجراء اي مطالبة قضائية او ادارية على اي مديونية بحق مختلف الشركات و المؤسسات العراقية بعد الاحالة مباشرة اوغير مباشرة من خلال البيع او التنازل للغير عن جزء او كل الدين بصفة رضائية او قضائية بمعنى استمرار علاقة الشركة المتقدمة او المشتركة بالمناقصة للعمل بالعراق بالمديونيات المتنازل عنها او المباعة للغير، ويسعى المتقدم لبذل الجهود المطلوبة للمساعدة لتسوية تلك المطالبات.
٣. بإمكان مقدمي العطاء المهتمين شراء وثائق المناقصة بعد مراجعة جهة التعاقد لغرض شرائها و بعد دفع قيمة البيع للوثائق البالغة (٥٠٠,٠٠٠) دينار عراقي تدفع الكترونيا (ماستر كارد)وغير قابلة للرد مع جلب تخويل من الشركة لممثلها عند الشراء كما ويحق له شراء وثائق المناقصة عبر المنصة الالكترونية اختياريا للراغبين بالشراء ومن خلال الموقع الالكتروني التالي (www.itp.iq) وغير قابلة للرد.
٤. يكون مكان بيع وثائق المناقصة (وزارة النفط - شركة المشاريع النفطية – بغداد / هيئة أدارة المشاريع / القسم التجاري) من الاحد الى الخميس من الساعة (٨:٣٠ص) لغاية الـ (١٢:٠٠م).
٥. مكان تسليم العطاءات (وزارة النفط - شركة المشاريع النفطية / لجنة استلام وفتح العطاءات المحلية - الطابق الاول):
   - يكون موعد غلق المناقصة وتسليم العطاءات بتاريخ (٢٠٢٥/٨/١٠) حيث ان العطاءات المتأخرة سوف ترفض وسيتم الفتح بحضور مقدمي العطاءات او ممثليهم الراغبين بالحضور في العنوان التالي:
     وزارة النفط / شركة المشاريع النفطية - شارع بور سعيد / بغداد/ العراق.
   - الجهة التي تستلم العطاء / لجنة استلام وفتح العطاءات المحلية.
   - التقديم بالبريد الالكتروني غير مسموح.
٦. يتم دعوة مقدمي العطاءات المخولين او من يمثلهم بحضور مؤتمر ما قبل تقديم العطاء ويكون الحضور للمؤتمر للتوضيح والاجابة على الاستفسارات وعلى مقدمي العطاء تقديم استفساراتهم تحريريا قبل ثلاثة ايام من موعد انعقاد المؤتمر
   الوقت: (٨:٣٠ ص) لغاية (١٢:٠٠ م)
   تاريخ الانعقاد : ٢٠٢٥/٨/٣
   مكان الانعقاد : وزارة النفط - شركة المشاريع النفطية - بغداد / هيئة أدارة المشاريع /الطابق الخامس
٧. تكون العطاءات المقدمة نافذة لمدة (١٢٠) مائة وعشرون يوم من تاريخ الغلق المحدد.
٨. يلتزم مقدم العطاء بإرفاق **المستمسكات التالية** مع عطـــاءه المقدم:
   أ. هوية غرفة التجارة (نافذة) وشهادة تأسيس الشركة مصدقة من سجل الشركات في وزارة التجارة وعقد التأسيس والنظام الداخلي اذا كان مقدم العطاء عراقياً.
   ب. تعهد من المدير المفوض للشركة بعدم شموله بالمادة (٥/ اولا/ ثانيا /ثالثا/ رابعا) من قانون انضباط موظفي الدولة رقم (١٤) لسنة (١٩٩٩) المعدل.
   ت. شهادة تأسيس الشركة الأجنبية من غرفة التجارة او الصناعة في بلد تأسيس الشركة مصدقة من السفارة العراقية في ذلك البلد ودائرة التصديقات في وزارة الخارجية في العراق.
   ث. اذا كان لمقدم العطاء الاجنبي فرع لشركته بالعراق عليه تقديم شهادة تسجيل هذا الفرع والعنوان الفعلي للفرع مصدق اصولياً وفقاً" لنظام فروع الشركات الاجنبية رقم (٦) لسنة ٢٠١٧ و شهادة تسجيل الشركة الرئيسية وعنوان مركز عملها الفعلي مصدق اصولياً.
   ج. يلتزم مقدم العطاء بتقديم كتاب من دائرة الضمان الاجتماعي يثبت اشتراكها بالضمان الاجتماعي للعمال سواء كان شركة عراقية او (شركة اجنبية لها فرع في العراق او مكتب أقليمي).
   ح. يلتزم مقدم العطاء بتقديم كتاب عدم مساهمة صادر من الهيئة العامة للضرائب (نافذ) سواء كان شركة عراقية او (شركة اجنبية لها فرع في العراق او مكتب أقليمي).
   خ. المستمسكات الثبوتية للمدير المفوض:
      - لمواطني جمهورية العراق: البطاقة الوطنية الموحدة أو (شهادة الجنسية + هوية الاحوال المدنية)، بطاقة السكن،عقد ايجار او الطابو للدلالة على العنوان.
      - لمواطني الدول الاخرى: صورة واضحة عن جواز السفر.
   د. وصل شراء وثائق المناقصة الأصلي أو وصل الشراء عبر المنصة الالكترونية والمثبت عليه اسم الشركة او اسم المدير المفوض لها او اسم المتقول الصادر من ادارة نظام المنصة الالكترونية.
   ذ. كافة الوثائق المطلوبة لغرض معايير التأهيل.

الملاحظات:-
يتم تقديم العطاء في خمسة اظرف منفصلة ومغلقة ومختومة بختم رسمي ويشمع سري:
الأول – يحتوي على المستمسكات المطلوبة اعلاه.
الثاني – يحتوي على العرض الفني + الجدول الزمني (نسخة الكترونية مع النسخة الورقية وفي حالة وجود تضارب او اختلاف يتم اعتماد النسخة الورقية).
الثالث – يحتوي على العرض التجاري الغير مسعر.
الرابع – يحتوي على العرض التجاري المسعر.
الخامس – يحتوي على التأمينات الاولية والبالغة (٣١,٥٠٠,٠٠٠) دينار عراقي(واحد وثلاثون مليون وخمسمائة الف) دينار عراقي و يجب أن تكون بشكل خطاب ضمان أوسفتجة أو صك مصدق صادر من مصرف عراقي معتمد على ان تكون نافذة لمدة (١٢٠) يوم وعلى ان تكون التأمينات الاولية مدرجة ضمن المنصة الالكترونية لخطابات الضمان لدى البنك المركزي العراقي ، يمكن الحصول على قائمة المصارف المحظورة حاليا من قبل الهيئة المالية لشركة المشاريع النفطية .

توضع الأظرف في ظرف واحد مغلق ومختوم بختم رسمي ويشمع سري ويكتب عليه وعلى الاظرف الداخلية ما يلي:
   أ. اسم وعنوان مقدم العطاء.
   ب. اسم المناقصة ورقمها كما هو مشار إليه في الفقرة الفرعية ١-١ من تعليمات لمقدمي العطاء واي اشارات اخرى مذكورة في بيانات مسودة صيغة العقد.
   ت. تاريخ الغلق.
   ث. بيان محتوى الظرف الداخلي (عرض فني ، عرض تجاري مسعر ، عرض تجاري غير مسعر، الوثائق المطلوبة ، التأمينات الاولية).
٩. على مقدم العطاء تقديم نسخ اضافية طبق الاصل عدد/ ٢ من العطاء الخاص بالمناقصة اعلاه اضافة الى العطاء الاصلي على ان تكون جميع النسخ (مختومه بختم حبي من مقدم العطاء)، توضع النسخة الاصلية (في غلاف منفصل) وتؤشر بعبارة (نسخة اصلية) توضع كل نسخة من النسخ الاضافية في غلاف منفصل ويتم تأشير كل مغلف بعبارة (نسخة اضافية) وتوضع هذه المغلفات (الاصلية والاضافية) في مغلف واحد.
١٠. الشركة غير ملزمة بقبول أوطأ العطاءات.
١١. يتحمل من ترسو عليه المناقصة أجور النشر و الإعلان وإعادة الإعلان وعدد مرات الإعلان عن المناقصة للصحيفة الوطنية والمنصة الالكترونية واجور ارشفة العقد الالكترونية ويتم تسديدها قبل توقيع العقد ، ويكون مقدم العطاء للشركات العراقية مسؤولاً عن دفع الرسوم المالية لاستحصال صحة الصدور لهوية غرفة تجارة بغداد.
١٢. تهمل العطاءات غير المستوفية للشروط المطلوبة ويتم استبعادها والزام من ترسو عليه المناقصة الالتزام بما تتطلبه الوثيقة القياسية بكافة اقسامها واستيفاء كافة الملاحظات الفنية والتجارية وصيغة العقد خلال مرحلة تفاوضية العطاء ولايسمح بأجراء أي تعديل او تغيير بعد التبليغ بالاحالة وخلال مرحلة توقيع العقد.
١٣. يتم تخصيص مبلغ (١٠) مليون دينار عراقي من مبلغ العقد في حال كون مبلغ العقد تزيد قيمته عن مليار دينار عراقي لغرض انجاز مشاريع التشجير واستنادا الى كتاب مكتب رئيس مجلس الوزراء المرقم (٢٥٠٤٦٥٧) في ٢٠٢٥/٢/٨ .
١٤. يتم تدوين العنوان الكامل لمقدم العطاء واسم الشخص المسؤول عن متابعة الاستفسارات و التبليغات و الانذارات داخل العراق وتثبيت الموقع والبريد الالكتروني وعليه اشعار الطرف الاول باي تغيير يطرأ على العنوان خلال (٧) ايام من تاريخ حصول التغيير.
١٥. تخضع وثائق المناقصة والعقد كافة وتفسر طبقاً" للقوانين والانظمة العراقية وتعليمات تنفيذ العقود الحكومية وضوابطها وتعديلاتها كلما يجري تعديلها او استبدالها من وقت الى اخر.
١٦. على مقدم العطاء تقديم تعهد بعدم العمل في عقود و/ أومشاريع في قطاع النفط والغاز في اقليم كردستان خلافا لقرار المحكمة الاتحادية العليا رقم (٥٩) اتحادية/٢٠١٢ ومرحلتها ١١٠ اتحادية / ٢٠١٩ وفي حال وجود عقود و/ او مشاريع حالية فعلى مقدم العطاء التعهد بانهائها خلال ثلاث اشهر وعند عدم التزام مقدم العطاء بما ورد اعلاه يتم وضعه في القائمة السوداء ويحظر التعامل معه.
١٧. عدم مشاركة مقدم العطاء الذي لديه ثلاثة عقود او اكثر مازالت قيد التنفيذ ومبرمة مع شركة المشاريع النفطية .
١٨. يمكن الرجوع إلى موقع الشركة (SCOP) أو وزارة النفط على الانترنيت او موقع المنصة الالكترونية الموحدة للاعلانات والمناقصات العائدة لوزارة التخطيط .

Web site: http://www.scop.gov.iq
E- mail: scop @scop.Oil.gov.iq
E-mail: Pur.cus@scop.Oil.gov.iq
Web site : www.itp.iq

علي وارد حمود
المدير العام

العدد (5951) السنة الثانية والعشرون - الأحد (27) تموز 2025

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

شمسُ البصرةِ للنخل والثورة أيضاً

طالب عبد العزيز

لا تُؤتى البصرة من الشمس، فهي مجمرةُ الصيف، وقارورة الملح، نقيع اللهب، ويافطة حمراء؛ تحترق بالريح تارة، وبالتأفف والغضب أخرى. قد تلين، وقد لا تلين أيضاً، لكنها عَظَمةُ النخل وعرقُ الدين، والبصرة وسادةُ الضوء، وعطبُ العقل في تموز وآب، وغضبة الربِّ الأولى، لا تُكره عند أهلها، ولا تحمد عند غيرهم، فهي المؤتفكة في حديث أنس بن مالك، وهي الرعناء عند جرير، والتي قتل عند مسجد جمعها الآلاف، قبل أن تكون مختبرُ الخلفاء والسلاطين، الذي قالت لهم: إيّاكم وأنا.

اختلفَ الأولون على تأريخها، فقالوا: دخلها العربُ النجديون واليمانيون فاتحين! متى أغْلقت البصرة لكي تفتح؟ وقالوا بأنّ نساءَهم راحت تثير الغبار وراء خيل الرجال الفاتحين فولّى أهلُها هاربين، وهكذا هي عند هذا وذاك، فهم يكتبون بأقلامهم ما ليس في حقيقة أرضها وناسها، فهي الخريبة بلفظهم، وقصبةٌ صغيرة من أعمال كسرى، فيما هي أكبر من ذلك بكثير. كذلك يختلف القائلون اليوم بمحنتها في خور عبد الله التميمي، فهذا يشير الى دعامة في بحرها، وذاك يؤشر بعصاه رملة على حدودها، كلٌ يريد لكلمته خلاصة، ولرأيه مقتنعاً، فيما اقتسم الجالسون على الطاولات من أموالها ما اقتسموا، وعبأوا في حقائبهم ما عبأوا، ذلك لأنّ أهلها خارج معادلة القبول والرفض، بعيدون عن ما يعتمل في عقول من يمسكون بأمرها، فتحدّث بشأنها من لم تحرقه شمسُها، ومن لم يذق تمرها، ولم يحمل بندقية في الدفاع عنها. سنذكرُ بأنّ الشمس في البصرة للغضب والثورة أحيانا.

إذا كانت البصرة أرضاً للفتن عند كتاب السلاطين فهي أرض الثورات اليوم، فلم يستقدم معاوية بن ابي سفيان زياداً ابن ابيه للبصرة سنة 45 للهجرة لإعمارها، وتحسين حال أهلها، إنما لقمع ثورتها، وهكذا ظلّ التأريخ يحدّثنا عن شعب يُظلم ويثور، وعن والٍ يحكم ويقمع، ويخرب المدينة، حتى أنّ مؤرخاً معاصراً يحدثنا عن أكثر من 25 خراباً تعرضت له، منذ نشأتها، ولعل العالمين يذكرون بأنّها خربت على ايدي الحكام البعثيين؛ لأنّ شرارة الثورة في آذار 1991 انطلقت منها، حين وقف ضابطٌ عائدٌ من كتيبته التي هزمت على الحدود مع الكويت معاتباً تمثال رئيسه(صدام حسين)المسبوك من الحديد والنحاس، والمقام بأحدى ساحاتها، وحين لم ينطق التمثال وجّه ماسورة دبابته نحوه ونسفه، فهاج وماج الناس، وانتصرت الثورة.

يطالع مستعملو الطريق الى مركز البصرة من شارع السعدي؛ صورة لشاب وسيم، لم يبلغ الثامنة عشر بعد، لعل اسمه (منتظر) مرفوعة على سور ساحة الزعيم، عبد الكريم قاسم، كان أول من سقط برصاص الحكومة سنة 2018 لأنه خرج مع من خرج من البصريين، مطالباً بتحسين نوعية مياه الشرب، وزيادة عدد ساعات التزويد بالطاقة. الناس في البصرة يخرجون ضد الحكام الطغاة، منذ عقود سحيقة، هم مثل سكان المدن في المكسيك، بوصف أوكتافيو باث في كتابه(متهات الوحدة)يتظاهرون منذ أن كان القمع بالهراوة، ومازالوا يخرجون ويتظاهرون وآلة القمع البندقية. ليست الشمسُ في البصرة لإنضاج الرطب ولبغضاء غير البصريين هي للثورة أيضاً.

العراق: حين يُستهان بالعلم ويُحتفى بالخرافة

جورج منصور

"التعليم هو أقوى سلاح يمكنك استخدامه لتغيير العالم"
-نيلسون مانديلا-

في عراقٍ ذي إرث حضاريٍّ وإنسانيٍّ عريق، حيث سُطّرت ملحمة جلجامش، وابتُكرت علوم الفلك والطب، وشُيدت الزقورات وسُنّت شريعة حمورابي، ووُضعت اللبنات الأولى للحضارة البشرية، ودوّنت أقدم القوانين، وأسسّت أول مكتبة في التاريخ، وكانت الحضارات تكتب التاريخ لا تكتفي بقراءته، وتخطّ الشرائع لا تنتظرها من الغيب. في هذا العراق، يعلو اليوم دخان البخور، وتتصدّر الخرافة على صوت العقل. بلد الألواح الطينية، وبيت الحكمة، ومهد الأدب والفلك، ينحدر إلى زمن تُستبدل فيه المعرفة بالتعويذة، ويُستفتى فيه رجل دين بدل المُفكر، وتلجأ المرأة إلى "المعالجة الروحية" لطرد النحس من بيتها مستنجدة بوهم "الخلاص الغيبي"، بينما اطفالها بلا مدرسة ولا كهرباء ولا ماء نظيف. ففي هذا البلد تُحلّ المعضلات السياسية عبر "قسَم الولاء عند الضريح" لا بموجب الدستور.

الخرافة لم تعد هامشاً اجتماعياً، بل تحوّلت إلى منظومة سلوكية، وإلى تديّن مشوّه يخلط بين الإيمان والمصلحة، بين الروحانية والمصلحة، بين الدين الحق والطقس المسرحي. في عراق اليوم، تُباع حرزات زرقاء وكتبٌ بعنوان "الطلاسم الربانية للرزق والزواج والسلطة". ولم تعُد التعاويذ تُهمس في زوايا البيوت، بل تُذاع على الشاشات، وتُعلّق على الجدران، وتُقدَّم للناس يُنظر إليها كعلاجٍ للفقر والمرض والفشل والخيانة.

تسأل الفتاة عن نصيبها فتُعطى رقية (مجموعة من الآيات والأدعية).

يخسر الشاب فرصته فيُقال له: لقد طالك السحر.

يبحث العاطل عن وظيفة، فيُنصح بربط حرز (خيط) في معصمه.

هكذا يُغتال الفعل، ويُقتل الأمل على يد المجهول والمستور، ويُبرر العجزبالقدر المغلّف بالجهل.

يحدث هذا، حين يُغلق باب المدرسة ويُفتح باب الحسينيات بلا ضوابط، حين يُهمش المعلم ويُقدّس "الأمّي"، حين تُربّى الأجيال على الخوف لا على السؤال، فماذا ننتظر؟

كثيرون يروّجون لهذه الطقوس لأنها تُخدّر، لا تُفكّر: لأنها تُشغل الناس بآخرتهم عن مساءلة حاضرهم. الفقر يُولد اليأس، واليأس يحتاج عزاء، والعزاء يُقدّم على شكل "زيارة" و"نذر" و"عقد" و"نية"، في دورة مغلقة لا تنجب وعياً، بل استسلاماً.

الخرافة ليست مجرد نتاج ضعف عقلي، بل نتيجة مركّبة من الخوف من المجهول، والنقص في الوعي، والبيئة المشجعة والحاجة النفسية العميقة للتفسير والمعنى. تتوارثها الأجيال ضمن منظومة ثقافية و دينية، تُقدَّم أحياناً على أنها "حقائق مجرّبة"، أو جزء من الهوية، فيصعب نقدها أو التشكيك بها.

ومواجهة هذا التعلّق لا تكون بالسخرية، بل بنشر التعليم، وتعزيز التفكير النقدي، وتوسيع الفهم العلمي للظواهر. فالعراق الذي تبلغ فيه نسبة الفقر 19.5 في المئة، رغم تصنيفه في المرتبة 107 عالمياً والثامنة عربياً بين أغنى الدول، يعاني من اختلال فادح بين الثروات والوعي.

ما يجري في العراق هروبٌ من واقع يزداد قسوة، لا يجد فيه الناس من يرّبت على أكتافهم سوى رماد التاريخ، وظلال القدّيسين تظهر فيه شخصيات تدّعي "فتح النصيب" و"رد السحر" و"حل المربوط"، بينما تغيب البرامج التعليمية والعلمية، وتُهاجم الجامعات والمناهج بوصفها "تشكيكاً بالعقيدة".

هل كُتب على العراق أن ينتقل من سومر وأكد وبابل وآشور، إلى فتوى وحرز وعباءة؟ من حمورابي إلى خرقة تُرشّ بالماء وتُعلّق على المرآب؟

من الخوارزمي إلى من يقرأ على الماء ليُشفي الموبايل من العين؟.

لا خلاص إلاّ بالعلم..

ولا كرامة دون وعي.

ولا نهضة لمن يعيش على هامش العقل.

هذا الوطن، الذي علّم العالم كيف يكتب، يستحق أن يقرأ نفسه من جديد، قبل أن تتحوّل ألواحه إلى تعاويذ، وذكراه إلى عزاء دائم.

عندما تتفشى الأمية في بلد ذي تاريخ عريق، فإنها لا تكون مجرد ظاهرة تعليمية، بل جرحٌ في الذاكرة، وخيانة لقرون من التراكم الحضاري، تنهار معها القدرة على التمييز بين الحقيقة والوهم، بين المعرفة والتلقين، بين الإيمان والتسليم الأعمى.

الأمية ليست فقط في عدم القدرة على القراءة والكتابة، بل في العجزعن السؤال، عن الشك، عن التفكير. حينها يسهل استغلال الناس بالدجل والشعوذة، ويُضلل الناخب بالشعارات الطائفية الخادعة، ويزداد العنف المجتمعي بسبب الجهل، وتتراجع مكانة المرأة حين تُربط التقاليد بالتخلف.

يُقدّر أن هناك 3.2 مليون طفل خارج مقاعد الدراسة، بسبب الفقر والنزوح وعدم كفاية البنية التحتية، وتشير نقابة المعلمين (آذار 2025) إلى وجود نحو 10 ملايين أميّ، أي ربع السكان. وتبلغ الأميّة في الريف نسباً تتجاوز 30 بالمئة.

وقد اسهمت عوامل عدّة في تفاقم الأمية: النزاعات، التهجير، الأزمات الأقتصادية، البُنى التحتية المتهالكة، ونقص التمويل، حيث لا تتجاوز مخصصات التعليم في بعض السنوات 5.7 بالمئة من الميزانية. كما تعمقت الفجوة بين الجنسين في التعليم، خاصة في الأرياف.

وبسبب الجهل بالإجراءات الوقائية، تنتشر الأمراض، ويزداد اللجوء إلى المشعوذين بدل الأطباء، ما يفاقم سوء التغذية وانعدام الوعي الصحي.

وحين تسود الخرافة، تضعف القدرة على التمييز، ويُستبدل العقل بالأسطورة، والعلم بالتنجيم. وتُفسَّر المصائب بالعين والسحر والغضب الإلهي، لا بالفساد وسوء الإدارة والتخطيط. يُغتال المنطق على أعتاب أول "زار" (أشباه الطقوس الشعبية)، وتُطعن التجربة في قلب أول "شيخ" يُفتي بما يُرضي الجهل.

ثم يُصبح انتظار "الذي يأتي ولا يأتي" هو المخرج الوحيد. المخلِّص، المنقذ، الغائب، المنتظر. أيقونة تُغذّي الصبر وتقتل الفعل، فيصبح الانتظار بديلاً عن العمل، والوهم بديلاً عن المشروع، والحلم المؤجل ذريعة للهروب من الحاضر.

في مثل هذا الواقع، لا يُهزم الشعب إلاّ حين يقتنع أن الهزيمة قدر، وأن النهوض معجزة، وأنه لا فائدة من السعي دون منقذ. عندها فقط، يُصبح التاريخ زخرفة على جدران مهملة، وتُدفن الحضارات، لا لأن العدو أقوى، بل لأن العقل قد انكفأ، واستقال.

العراق لا ينهض بالتعاويذ، ولا يُبنى بالأحجيات، بل بالمناهج. لا يتقدم بالزيت المبارك ولا بالعباءة الزينبية، بل بالعقل والعدالة. المعركة الحقيقية ليست فقط ضد الفساد والطائفية، بل ضد ثقافة الخنوع والخرافة، تلك التي تُغرق العقول، وتغذيها قوى بأسم الدين.

العلم يُبنى على الأدلة والمنهج، أما الخرافة فتنمو على المعتقدات غير المثبتة والأساطير التي تنتشر دون أساس عقلاني أو تجريبي.

في بلد تحولّت فيه الهوية المذهبية من مكوّن ثقافي إلى مشروع سياسي، صار الولاء للطائفة فوق الولاء للوطن، وفُكك المجتمع إلى "نحن" و"هم"، أعيد تشكيل التاريخ وفق سرديات طائفية، فتعمق الانقسام، وصارت المصالحة الوطنية أبعد منالاً.

في العراق، الطائفية ليست مجرد ظاهرة اجتماعية، بل هي مشروع سياسي قائم على الانقسام، عمّق الأزمات، وأضعف الدولة. والخروج من هذا النفق لا يكون إلاّ ببناء دولة المواطنة، لا المحاصصة؛ دولة تستند إلى الكفاءة لا الولاء، وإلى الوحدة لا الطائفة.

إنها لعمري، معركة وعي، لن تُحسم إلا بإعادة الاعتبار للعلم والعقل، وللدين كقيمة أخلاقية وروحية، لا كبضاعة تُباع في أسواق السياسة والدجل.

أطباء بلا حدود!

د. طلال ناظم الزهيري

قد تبدو العبارة كإشارة إلى المنظمة العالمية الشهيرة، لكنها هنا تستخدم مجازيًا لتسليط الضوء على ظاهرة غريبة ومتكررة في واقعنا التعليمي: أعداد متزايدة من الطلبة المتفوقين في العراق تنخرط بشكل شبه حصري في التخصصات الطبية. ففي كل عام، ومع إعلان نتائج الامتحانات النهائية للمرحلة الإعدادية، يحتفل المجتمع العراقي بكوكبة من الطلبة المتفوقين الذين أذهلوا الجميع بمعدلاتهم العالية، وغالبًا ما ترافق هذه الاحتفالات قرارات متوقعة: الالتحاق بكليات الطب وطب الأسنان والصيدلة، وبدرجة أقل التمريض. أصبح الأمر أشبه بطريق مرسوم مسبقًا، لا يترك للطالب مساحة لاكتشاف ذاته أو توجيه شغفه.

هذه الظاهرة، التي تُغلف أحيانًا بنوايا اجتماعية نبيلة، تُخفي وراءها إشكاليات تربوية وتنموية عميقة. فاحتكار الطلبة الأوائل في فروع محددة، يحرم العراق من عقول لامعة في ميادين لا تقل أهمية، بل تُعد أساسية لتحقيق التنمية المستدامة والنهضة العلمية: الفيزياء، والكيمياء، وعلوم الحياة، والرياضيات، والهندسة، وعلوم الحاسوب، وغيرها من التخصصات التي تشكل العمود الفقري لأي تطور صناعي أو زراعي أو تكنولوجي.

إن نظرة المجتمع إلى المهن الطبية بوصفها الأعلى مكانة والأكثر ضمانًا اقتصاديًا واجتماعيًا، أدت إلى تشويه فلسفة التوجيه المهني، وتحويله من عملية تربوية إلى سباق نحو "الهيبة" والمكانة الاجتماعية. في المقابل، يُنظر إلى التخصصات العلمية الأخرى - مهما كانت أهميتها - على أنها خيارات من الدرجة الثانية، مما يعزز عزوف المتفوقين عنها.

بالتالي نحن لا نخسر فقط تنوعًا علميًا، بل نخسر فرصة لبناء قاعدة معرفية وطنية متنوعة تُمكّن العراق من دخول العصر الحديث بثقة. فكم من عبقري في الرياضيات أُجبر على دراسة الطب؟ وكم من موهوب في علوم الحاسوب حُرم من تطوير مهاراته لأنه لم يستطع مقاومة ضغط العائلة والمجتمع؟

في ظل التحولات العالمية الكبرى، تحتاج الأمم إلى علماء في الطاقة المتجددة، وتقنيات النانو، والذكاء الاصطناعي، والوراثة، والأمن السيبراني، وغيرها من الميادين التي لا تقل أهمية عن الطب، بل قد تكون أكثر تأثيرًا في تحسين حياة البشر على المدى البعيد.

نشير هنا إلى بعض الدول التي حققت خلال العقود الثلاثة الماضية قفزات نوعية على المستوى الصناعي والتكنولوجي نتيجة تبنيها لبرامج تأهيل أكاديمي محفز يساعد على الابتكار: كوريا الجنوبية على سبيل المثال اتبعت سياسات تعليمية ترتكز على تطوير المواهب في العلوم والهندسة والتكنولوجيا، مع توفير منح دراسية وحوافز مالية متميزة للطلبة المتفوقين في هذه التخصصات. وقد أدى ذلك إلى بناء اقتصاد قوي قائم على الابتكار والتقنيات الحديثة، حتى أصبحت الشركة الكورية "سامسونج" رمزًا عالميًا للريادة التقنية. كذلك الحال في سنغافورة بعد ان وضعت الحكومة برامج توجيه مهني مبكرة ترشد الطلبة إلى التخصصات العلمية بناءً على ميولهم وسوق العمل، مع ضمان فرص توظيف واضحة للخريجين في مجالات الهندسة وعلوم الحاسوب والتقنيات الحيوية. كما تميزت في إنشاء مراكز بحث وتطوير على أعلى مستوى، ما عزز موقعها كمنصة تقنية إقليمية. وفي ذات السياق طورت فنلندا نظامها التعليمي ليُركز على اكتشاف المواهب وتشجيع التفكير النقدي والابتكار في المراحل المبكرة، مع نظام توجيه مهني يدعم الطالب في اختيار التخصص المناسب. هذا النهج أسهم في رفع مستوى البحث العلمي وتوفير قاعدة قوية للقطاعات الصناعية والزراعية في البلاد.

هذه النماذج تدل على أهمية تدخل الدولة بوضع برامج تعليمية واستراتيجية بحثية مدروسة، تتيح للطلبة فرصًا عادلة لاختيار تخصصاتهم بناءً على قدراتهم ورغباتهم، مع ضمان دعم مادي ومعنوي متواصل.

على المستوى المحلي لا يمكن معالجة هذه الظاهرة إلا بتدخل حكومي مدروس، خصوصًا من خلال وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، التي يمكنها استحداث برنامج أكاديمي يستقطب الطلبة المتفوقين إلى التخصصات العلمية الأخرى، عبر وضع امتيازات وحوافز تشجيعية، مثل:

- فرصة تعيين مضمونة في مجالات تخصصهم بعد التخرج.
- حوافز مادية شهرية خلال فترة الدراسة لدعم وتشجيع الطلبة.
- إحياء برنامج الابتعاث للطلبة المتفوقين إلى الدول المتقدمة وفق استراتيجية علمية تركز على الحاجات الضرورية في التخصصات العلمية لتحريك عجلة الإنتاج والتطور في مختلف الميادين.

كما يجب تعزيز برامج التوجيه المهني داخل المدارس، لتمكين الطلبة من اكتشاف ميولهم الحقيقية، وتوسيع وعيهم بأهمية كل تخصص ودوره في سوق العمل والتنمية. أيضا لا بد من حملات توعوية مجتمعية تُغير النظرة السائدة التي تكرّس تفضيل التخصصات الطبية على حساب بقية العلوم.

نحن على يقين أن المشكلة ليست في رغبة الطالب بدراسة الطب، بل في أن هذا الخيار بات هو الوحيد في نظره ونظر مجتمعه. وما لم نكسر هذه القاعدة غير العادلة، سيبقى العراق يعاني من نزيف العقول في غير محله، ونخسر مع كل دفعة خريجين، فرصة أخرى للنهوض.

منهجية التفكير القضائي: بين محكمة التمييز الاتحادية والمحكمة الاتحادية العليا

د. اسامة شهاب حمد الجعفري

العمل القضائي جهداً ذهنياً وملكة فكرية تسبر اغوار الادعاء للوقوف على حقيقة الامر، به يستثير القاضي قدرته العقلية في تفكيك الواقعة الى اجزائها فتنشط ذاكرته وملكته لاستدعاء القواعد القانونية واعادة دمج تلك الواقعة مع القانون لانتاج بناء جديد يكيف الواقعة بمنطق القانون الذي يحكم سلوك الافراد بطريقة استنتاجية وتحليلية يبين دوافعه وقناعته لاصدار الحكم. اذن، المنهجية القضائية هي عملية تفكيك الواقعة، ثم تحليل كل جزء من اجزائها، ثم اعادة تجميع كل هذه الاجزاء من خلال ربطها بالقاعدة القانونية التي تحكمها، وانتاج الحل القانوني العادل لكل لهذه الواقعة.

الا ان مضمون منهجية التفكير القضائي في استخلاص الاحكام القضائية ليست واحدة وانما هي مختلفة ومتعدد بتعدد طبيعة النص القانوني الذي يتعامل معه القاضي، هذه المنهجية متعددة حتى داخل الهيئة القضائية الواحدة، وهذا ينطبق على المحاكم الجنائية والمحاكم المدنية المرتبطة اداريا الى مجلس القضاء الاعلى، فقاضي الجنائي تحكمه قواعد تفكيرية تختلف عن القاضي المدني، الاخير يدير الدعوى وفق اطار عام يتضمن معنى ان الخصومة ملك خاص لاطرافها فهم الذين يترجمونها قضائياً ولا يتدخل القاضي المدني في الاثبات، بخلاف القاضي الجنائي الذي يكون له دور ايجابي واسع النطاق في اثبات الواقعة الجنائية لان الدعوى تمس النظام العام. كما ان الاصل في الاحكام الجنائية انها تصدر لما وقر في عقيدة القاضي واطمأن اليه وجداناً ولو خالف ماهو ثابت بالمستندات. اما في القضاء المدني فالامر قد يختلف بحسبان ان القاضي المدني في الاصل هو مقيد بالادلة والمستندات ولا يملك حرية الاقتناع كما هي للقاضي الجنائي.

كذلك اختلاف منهجية التفكير القضائية لا يقتصر مفعولها فيما بين القضاة كأشخاص، وانما ينصرف الى المحاكم كهئيات قضائية مستقلة بعضها عن بعضها، كما هو الحال بين محكمة التمييز الاتحادية والمحكمة الاتحادية العليا، فهذا الاختلاف يكون قائماً بينهما وبشكل اكثر وضوح، ويرجع السبب في هذا الاختلاف الى اختلاف طبيعة النص القانوني الذي تتعامل معه كل محكمة من هذين المحكمتين، وبطبيعة الحال هذا الاختلاف يؤدي الى اختلاف المواقف القانونية وما رؤية السيد رئيس المجلس القضاء الاعلى القانونية حول قرارات المحكمة الاتحادية العليا ذات الصلة بخور عبد الله الا دليلا لهذا الاستقراء.

سبب اختلاف منهجية التفكير القضائي بين محكمة التمييز والمحكمة الاتحادية العليا

منهجية التفكير القضائي بين محكمة التمييز والمحكمة الاتحادية مختلفة تماما، ولا تشابه بينهما، كون ان المحكمة الاتحادية تتعامل مع نص دستوري يتصف بالعمومية والمرونة والانفتاح ذات حمولة رمزية متعلقة "بسيادة الشعب وحقوقه" لتعيد صياغته على ضوء المصالح العليا للنظام السياسي للدولة. ومساحة القوانين التي تعمل في ظلها تنحصر فقط بالدستور فتكون محكمة اجتهادية بامتياز فقراراتها تستند الى مبادىء النظام السياسي لا الى نصوص تشريعية، كما ان قراراتها قيمتها القانونية قيمة مطلقة وملزمة للجميع وللسلطات.

اما محكمة التمييز الاتحادية التي يرأسها السيد رئيس المجلس القضاء الاعلى تتعامل مع تشريعات جامدة ومحددة ومفصلة (قانون العقوبات، القانون المدني، القانون التجاري، قانون الاحوال الشخصية... الخ)، وهذه النصوص عادة ما تكون واضحة من حيث اللغة والمضمون، وتعتمد على التفسير الحرفي والمنهجي عند التطبيق وتحدد تحديداً اكيداً لمصالح الافراد داخل المجتمع الواحد فتصدر قرارات فردية نسبية غير ملزمة الا للافراد الذين هم اطراف الخصومة، فتستند الى نصوص لا الى مبادىء غالباً، وتتصف قيمة القانونية لقراراتها بانها "قرارات نسبية" غير مطلقة كما هي الحال في المحكمة الاتحادية العليا.

وهذا الفرق في منهجية التفكير القضائي بين محكمة التمييز والمحكمة الاتحادية يحدث بوناً شاسعاً بين المحكمتين في الوظيفة والمنهج القضائي وآلية اصدار الحكم. فالمحكمة الاتحادية شريكة في انشاء المعنى بينما محكمة التمييز تطبق النص، ووظيفة محكمة التمييز توحيد الاجتهاد القضائي بينما وظيفة المحكمة الاتحادية هي ضمان دستورية النظام السياسي. فكانت قضية خور عبد الله محل اختلاف بين رئيس مجلس القضاء الاعلى و المحكمة الاتحادية العليا ويرجع هذا الاختلاف الى اختلاف في منهجية التفكير القضائي. اذ نقل منهجية محكمة التمييز الاتحادية الى النطاق الدستوري وهذا ما لا نتفق معه رغم وجاهة حججه القانونية ولكن تبقى المباديء الدستورية العامة "كسيادة الشعب وحقوقه" وفلسفة النظام السياسي والاجتماعي والمباديء مافوق الدستورية هي التي توجه النصوص الدستورية وتضرب لها معاني جديدة ومستحدثة ذات ابعاد سياسية.

في الذكرى 28 لرحيل الشاعر العظيم
الجواهـري.. شعـرو"مقامات"

رواء الجصاني

يحسبُ الدارسون والمتابعون بان ديوان محمد مهدي الجواهري (1899-1997) ليس حافظة قصائد وشعر وحسب، بل سجلا لوقائع واجواء تغطي نحو سبعة عقود من الحياة الشخصية، والسيرة الذاتية،الى جانب من (بل وبتشابك مع) تاريخ البلاد العراقية الحديث، بأتراحه وأفراحه، الثقافية والاجتماعية والسياسية، وما يتفرع عنها من محاور واتجاهات..
وحين نوثق في هذه الكتابة عن قصائد و "مقامات" الجواهري في حواضر ومدن العراق، انما يصحب ذلك العديد من المؤشرات الحاضرة وضوحاً او ضمناً، برغم اننا لم نفصل الا قليلا في الحصر والتعداد والتأشير. وبخلافه فأن الأمر يتطلب تفاصيل كثيرة تسبق نظم ونشر القصيدة، ومناسبتها ومكانها وزمانها وما الى ذلك، وهذا ما يحتاج لمساحات كتابة واسعة، وجهدا اوسع، ليس في غاية وهدف هذا التوثيق، الان على الاقل. ومع ذلك فلربما ستوفر بضعة خلاصات في الخاتمة ما يفيد على تلكم الطريق.. وفي التالي القسم الاول من قسمين:

1/ بين النجف وبغداد

في النجف، مدينة الفقه والادب، ولد الجواهري ونشأ ويفعَ، وتمترس، على مدى ربع قرن، لينطلق منها الى بغداد.. وقد بقيّ افتخاره بـ "نجفيته" يرافقه تاريخ وزيارات وذكريات، موثقا لمدينته ومتحدثا عنها في مختلف مراحل حياته. وعلى ما ندري فأن زيارته الاخيرة الى النجف كانت عام 1975 خلال حضوره احتفاء نظمته على شرفه جمعية الرابطة الادبية بمناسبة منحه جائزة "لوتس" الدولية لادباء اسيا وافريقيا. والقى هناك - من بين ابرز ما القى- ابيات من دالية شهيرة بعنوان "ازح عن صدرك الزبدا" وكانت جديدة لم تكتمل بعد.. اما في مفتتح الاحتفاء فقد القى بعض شكر عجول للمضيفين والحاضرين الذي جاء عددهم سابقة في كثرته وتنوعه، كما تحدث اكثر من شاهد عيان:

مقامي بينكمْ شكرٌ، ويومي عندكمْ عمرٌ..
سيصلحُ فيكمُ الشّعرُ، إذا لم يصلح العذرُ

.. كما من المناسب ان نشير هنا ايضا الى "الكوفة" - وهي شقيقة النجف، وتتكامل معها- وكم تغنى بها الجواهري شعرا ونثرا، ومن بينها داليته العصماءعام 1969 والموسومة: (يا ابن الفراتين) حين قال مخاطبا المتنبي "صديقه" و"جاره" و"لصق داره" كما كان يصفه مرات عديدة، حين يتطرق لذكره:

أنا ابن "كوفتك" الحمراء لي طنبٌ، بها، وإن طاحَ من أركانها عمدُ
جوارِ كوخك لا ماءٌ ولا شجرٌ، ولصق روحك لا مال، ولا صفدُ
ولا شكاةٌ أيشكو السيفُ منجردا، لا يخلق السيف إلا وهو منجردُ

... اما بغداد - مدينة الجواهري التالية بعد النجف - حيث أقام فيها وثبت وتمكن وشاع، منذ اواخر العشرينات الماضية، خائضا فيها غمار الوظيفة والصحافة والسياسة، وقبل كل هذا وذلك: الشعر والشعر، وعلى امتداد عقود. وكان اخر حضور له في بغداد مطلع العام 1980 ليغادر- بعد اشتداد الوضع في البلاد مأسيا وارهابا وعسفا، في ظل السلطة البعثية الحاكمة- وليغترب منذ ذلك الحين الى الخارج، متنافصا براغ، ودمشق الذي رحل فيها الى عالم الخلود بتاريخ 1997.7.27..

اما ما كتبه شعرا عن بغداد، فكثير كثير فـ "لها الله ما أبهى، ودجلة حولها، تلف كما التف السوارُ على الزند".. وقد ضم الديوان العامر في حب بغداد، خمس مغنيّات، ونحو 30 ذكر لها في قصائد مختلفة، بين التغزل بها والتأمل فيها، والسعي لأستنهاضها.

2/ سامراء.. وساعة مع البحتري / 1929

يتردد الجواهري، ويتنقل كما هو عهده، الى هذه المدينة والبلدة العراقية او تلك، تغييرا في الاجواء، واستكشافا واستلهاما، وبدون حدود. ومن بين اوائل تلك الاماكن والمدن كانت سامراء التي كتب عنها عام 1929 عينية وصفية بعنوان (ساعة مع البحتري في سامراء).. ثم اوحت له المدينة العريقة، بعد زيارة أخرى لها عام 1932 فقال عنها في مطولة بسبعة وسبعين بيتا:

خُلدّت سامراءُ، لم أوصلك من، فضل، حشدت عليّ غير قليله
يا فرحة القلبَ الذي لم تتركي، أثراً للاعج همه ودخيله
ولقد غلوت فكم بقلبي خاطرٌ، عجزت معاني الشعر عن تمثيله

3/ في الرستمية.. وعن القرية العراقية / 1932

لاسباب خاصة وشخصية، يتوسط الجواهري عند اصدقاء له في وزارة المعارف عام 1936 طالبا نقله من مدرس في النجف، الى دار المعلمين الريفية في ضاحية (الرستمية) على حدود بغداد العاصمة، وهي منطقة مزهرة خضراء، وقد نظم هناك خلال فترة عمله قصيدة وصفية جاء فيها:

كم في الطبيعة من مَعنى يُضيّعُهُ، على القراطيس نقصٌ في التعابير
هنا الطبيعة ناجتني معبّرَةً، عن حسنها بأغاريد العصافير
وبالحفيف من الأشجار منطلقاً، عَبْرَ النسيم وفي نفح الأزاهير

.. كما نشير - للتوثيق ايضا- الى ان الجواهري كان قد نشر في العام ذاته (1932) بائية، وصفية، عن بعض ملامح الريف في قرى، وبلدات فراتية، عراقية، زارها سريعا حينا، او قضى فيها بضعة ايام وليال، ومن ابياتها:

للقريّات عالمٌ مُستقلٌ، هو عن عالَم سواه غريبُ
يتساوى غروبُهم وركودُ النفس منهم وفجرُهم والهُبوب
كطيور السماء همُّهُمُ الأوحدُ زرعٌ يرعَوْنه وحبوبٌ

4/ في الحلة عام 1935

تعود علاقة الجواهري بالحلة واهلها منذ فتوته وشبابه: زيارات وعلاقات، ومدرسا في معاهد تعليمها، خلال النصف الاول من ثلاثينات القرن الماضي، اضافة لوشائج صداقة مع اعيانها وشخصياتها الثقافية، ولسنوات مديدة.. وفي عام 1935 يخص الحلة شعرا، حين نظم شبابها حفلاً تكريمياً له، فيرد لهم التحية بأجمل منها، جاءت في قصيدة بأكثر من خمسين بيتاً، شملت ايضا بعض تنوير، ووقفات تأريخية موجزة:

أبناءَ بابل للاشعار عندكمُ، عمارة لم يشيّد مثلها بان
ودولةٌ برجال الشعر زاهرةٌ، معمورةٌ بمقاطيع واوزان..
هنا مَشى الفذ "بانيبال" مُزدَهياً، في موكب بغُواة الفن مُزدان..
من هاهنا كان تحضيرٌ لأنظمة، في المشرقين وتمهيدٌ لأديان..
هنا "حمورابٍ" سنَّ العدلَ معتمداً، به على حفظ أفراد وعُمران

5/ "بنت أرسطاليس" في مدينة "الحيّ" عام 1947

كثيرا ما كان الجواهري يشير في الحوارات التي أجريت معه، انه كثيرا ما يغتنم هذه المناسبة او تلك لبث الشعر، شكوى او تنويرا، او تأكيدا على هذا الموقف وغيره.. وهكذا جاءت فرصة افتتاح اول ثانوية في مدينة (الحي) بمحافظة واسط (لواء الكوت حينها) عام 1947 فيدعى لتلك المناسبة، مع وجوه وشخصيات سياسية واجتماعية رفيعة، ويلقي دالية مطولة شملت شؤونا ورؤى ثقافية وتنويرية وسواها.. ومن ابياتها:

يابنتَ (رسطاليسَ) لُحت (بواسطٍ) فَنزَلت "حيّاً" بالصبابة حاشداَ
خَصبَ الشُعور وستَحمَدين مولّهاً، من أهله، ومُغازِلاً، ومُراودا..
وأذلّ خَلقَ اللهَ في بَلَدٍ طغت، فيه الرزايا من يكونُ محايَدا

6/ كربلاء.. و "امنت بالحسين" عام1947

من اشهر ما يُوثق عن الجواهري وكربلاء، عصماؤه: "امنت بالحسين" عام 1947 التي فاضت بالتعبير عن المواقف والمفاهيم الطافحة بالإباء والشموخ، والممجدة للفداء والتضحيات، كما هي الحال في فرائد جواهرية عديدة (2) وان اختلفت في الصور والاستعارة. وقد القيت تلكم العينية المبهرة في الصحن الحسيني، بالمدينة المقدسة، احياء لذكرى مأثرة الطف، بحضور جمع من الشخصيات البارزة، وحشد من الجموع، وجاء مطلعها:

فداء لمثواك من مضجعٍ ... تنوّر بالابلج الأروعِ
ورعياً ليومك يوم "الطفوف"... وسقياً لأرضٍ من مصرع
تعاليتَ من مُفزَعٍ للحتوفِ ... وبورك قبرك من مَفزَع

7/ في (علي الغربي) عام 1955

مخاصما وغاضبا، ومهضوما، يلجأ الجواهري عام 1955 الى فضاء ريفي في اطراف مدينة (علي الغربي) بمحافظة ميسان (لواء العمارة في حينها) لـ "يمتهن! " الزراعة هذه المرة، بعد انشغالاته الاخرى في الشعر والوظيفة الحكومية، والصحافة والسياسة وغيرهن عديد.. وقد اوحت له الطبيعة، واحدى الاستضافات الحميمة، والاجواء الانسانية، نونية مطولة بمئة وتسعة ابيات (وجدانية - وصفية، فلسفية) موسومة بـ " أم عوفٍ" ومن ابياتها:

جئنا مغانيك نَسّاكاً يُبرّحهمْ، لقيا حبيبٍ أقاموا حُبّه دينا
ولاءَمتنا شعابٌ منك طاهرةٌ، كما تضمّ المحاريبُ المَصلّينا
لم ألف أحفلَ منها وهي مُوحشةٌ، بالمؤنسات.. ولا أزهى ميادينا
ولا أدقّ بياناً من مجاهلها، ولا أرقّ لما توحيه تبيّنا

8/ في "مربد" البصرة، عام 1969

و"البصرة، البصرة، وكفى" بحسب ايجاز الجواهري في وصف ثغر العراق، خلال مجالسه.. زارها وتردد عليها، وعمل فيها في الثلاثينات الماضية مدرسا في ثانوياتها أشهرا قليلة. وله في تلكم الفيحاء علاقات وصداقات متعددة مع مثقفين وشخصيات بارزة من اهل المدينة او المقيمين فيها.. اما الحدث الابرز بين البصرة والجواهري، فذلك الذي حدث عام 1969 خلال الدورة الاولى لمهرجان "المربد" الشعري، حين هرعت جموع بصروية حاشدة لأستقبال شاعر الوطن القادم اليها من بغداد بالقطار. وقد تكرر الحشد الجماهيري الكثيف حين كان يلقي قصيدة جديدة -ذاع صيتها لاحقا- امام حضور المهرجان والمشاركين فيه، وجاء مطلعها:..

يا "ابن الفراتين" قد أصغى لك البلدُ، زَعْماً بأنك فيه الصادحُ الغَردُ..
ما بين جنبيك نبعٌ لا قرارَ له، من المطامح يستسقي ويَرتفد..
كأن نفسَك بُقيا أنفس شَقيت، وكلّ ذنب ذويها أنهم وُجدوا
وأنهم حَلبوا الأيام أضرعها، حتى إذا محضتهم دَرّها زَهَدوا

9/ في ربوع كردستان وعنها.. بدءا من عام 1963

كان الجواهري منسجما مع الذات حين انحاز دائما، ودون موارية، في حبه الكرد، واهل كردستان عموما، ودعم طموحاتهم، وحقوقهم المشروعة.. اما ايجاز ذلك الحب والانحياز فلا نرى أنه يحتاج لمزيد من الدلالة والاضافة والشرح اذا ما اقتبسنا بضعة ابيات وحسب، من ميميته المطولة الفريدة عام 1963 الموسومة "كردستان... موطن الابطال" ذات المئة والثمانية ابيات،ومنها:

قلبي لكردستان يُهدى والفم، ولقد يجود بأصغريه المعُدم..
تلكم هدية مستميت مغرم انا بالمضحى والضحية مغرم..
نفسي الفداءُ لعبقريّ ثائر يهبُ الحياة كأنّه لا يفهَمُ
سلّم على الجبل الأشم وأهله ولأ نت تعرف عن بنيه من هُم

.. ومما نضيفه في هذا السرد، ان الجواهري قد شارك في النصف الاول من سبعينات القرن الماضي في مهرجان احتفاء واستذكار للشاعر الكردي الكبير (بيره مرد) وذلك في السليمانية على رأس وفد من الادباء العراقيين البارزين، قدموا من بغداد للمشاركة في تلك الفعالية (3)..

10/ في الموصل- ام الربيعين عام 1980

تستقبل جامعة الموصل الجواهري ضيف شرف على مهرجانها السنوي، مطلع عام 1980 وتعد له برنامجا يستقيم مع مكانة الشاعر الكبير والاحتفاء به، وبحضور ومشاركة اعلام بارزين من الاكاديميين واساتذة اللغة والادب (4).. ومما شمله برنامج الزيارة جولة حرة وسط الموصل، استقبل به الجواهري بترحاب وحفاوة بالغة من قبل بنات وابناء المدينة العريقة..
ومن ابيات قصيدته في حفل الافتتاح:

"أم الربيعين" يا من فقت حسنهما، بثالث من شباب مُشرق خَضِل
واع تلقّفُ من وحي الوَعاة لهُ، ما شاء من سيرٍ جُلى، ومن مثل..
أمُ الثّغور التي ناغى ملاعبها، رأد الضُحى إذ رُبوع الشرق في الطفل
يا موصل العرق من شرق تمد به، للغرب حبلا بعرق منهُ متصل

×××

أخيرا.. ثمة الكثير من المدن والبلدات العراقية التي زارها الجواهري الكبير، بدعوات رسمية، او اجتماعية، او عائلية، ولم نوثق لها في هذه الكتابة التي اردنا ان يكون الشعر ذا صلة بها، بذلك القدر او هذا. ومن بين تلكم المدن: الناصرية (وعمل فيها مدرسا لفترة قصيرة، اواسط الثلاثينات الماضية) ثم الديوانية، بعقوبة، الكوت، هيت..

كما ندعي ايضا ضرورة التوكيد مرة ثانية بأن ما جاءت به الفقرات السابقة ليس سوى مواجيز عن «مقامات" الجواهري، وقصائده، في جمع من حواضر العراق ومدنه. ونكرر ما سبقت الاشارة اليه بأن هناك لكل مقام وقصيدة تفاصيل واحداث مرافقة، توضح وترسخ حقيقة ما «زعمَ" به الجواهري ذات يوم من عام 1957 وكان لاجئا سياسيا في سوريا، حين قال مختتما قصيدته «في ذكرى المالكي" ذات المئة والثمانية والثلاثين بيتا:

أنا العراق لساني قلبه ودمي فراته، وكياني منه أشطارُ

- كتابة وتوثيق: رواء الجصاني، رئيس مركز الجواهري الثقافي..
- اللوحة الاولى للفنان مصطفى محمود، تحمل بيتا شهيرا للجواهري نصه:
""أنا العراق لساني قلبه ودمي فراتهُ، وكياني منه اشطارُ"..
- اللوحة الثانية للفنان علاء جمعة/ 2019

احالات وهوامش

× ملاحظة وتوكيد: جميع ما تم التوثيق له في هذا البحث، اعتمد بالأساس على ديوان الجواهري، وجزأي ذكرياته، اضافة الى معايشات ومعلومات، ووثائق شخصية للكاتب..

×× لم تتوقف هذه المادة التوثيقية الاشارة او التأشير لعلاقات الجواهري، وصلاته، مع العشرات من الشخصيات العامة والوجوه السياسية والاجتماعية والادبية، في الحواضر والمدن التي زارها او اقام فيها، وذلك تجنبا للأطالة، وعلى ان يسعى الكاتب الى توثيق أخر، معني بتلكم العلاقات والصلات، في فترة قادمة..

1/ تفاصيل في بحث موسوم (بغداد في ذاكرة الجواهري - صحيفة الرأي) للاستاذ يوسف ككار منشور على شبكة الانترنيت -http://al rai.com/article/567106.html

2/ ومن بينها، مثلا، قصائده عن "الوثبة" العراقية عام 1948 ولامية "سواستبول" عام 1942 وقصيدة "سلاما.. الى اطياف الشهداء الخالدين" عام 1963" وبائية "الفداء والدم" عام 1968 وغيرهن عديد عديد..

3/ رافق الجواهري في زيارة السليمانية: زوجته آمنة، وأخته نبيهة..

4/ صاحب الجواهري في الطريق من بغداد الى الموصل: د. مهدي المخزومي، ود. على جواد الطاهر..

قناديل
▪ لطفية الدليمي

هارفرد التي لا يعرف طلّابُها العدّ...!!

هل صدّقتم العنوان؟ لا تصدّقوه. هو بعضُ نزوات ترامب الذي يقول كثيراً من المبالغات والأباطيل والأكاذيب التي يغلّفها بتوصيفاته البرّاقة. هل ثمّة ما هو أكثر رقاعة من توصيفه لحزمة تشريعه المالي الأخير بأنّه اللائحة الجميلة الكبيرة The Big Beautiful Bill؟ وهي لائحة قد تكون كبيرة؛ لكنها ليست جميلة بالتأكيد. كلام مرصوف فحسب.

كتبتُ في مقالة سابقة أنْ ليس أشقّ عليّ من أن يكون رئيسٌ أمريكيٌّ عنصراً في ما أكتب؛ لكنّما الرغبات لا تتحقق دوماً. أمريكا إمبراطورية لها فعلها المؤثر في صناعة العالم وتشكيله على كافة المستويات، ولن نستطيع تغيير هذه المعادلة الحاكمة في السنوات القليلة القادمة على أقل تقدير. لذا قد نجد أنفسنا مدفوعين دفعاً إلى تناول الشأن الأمريكي وبخاصة عندما تكون مفاعيله أبعد من حدود الجغرافيا الأمريكية، وفي الغالب هذا ما يحدث. حربُ التعرفات التجارية أحد أكبر الأمثلة.

يبدو ترامب وكأنّه يخوض حرباً من حروب القرون الوسطى الدينية بالضد من جامعات النخبة الأمريكية. الغريب أنّ جامعة هارفرد نالت النصيب الأوفر من كلماته القاسية وقراراته التنفيذية المهجورة بتوقيعه الغريب مثل شخصيته.

من المؤكّد أنّ خرّيجي هارفرد يعرفون العدّ، ولهم مهارات كبيرة تؤهلهم لوظائف مميزة في سوق الوظائف الأمريكية. أظنّ من يسعى للمزيد من معرفة تاريخ الجامعات الأمريكية يمكنه الإستعانة بالكتاب الممتاز الذي كتبه جوناثان كول Jonathan Cole وعنوانه The Great American University (توجد ترجمة عربية له). لماذا يناصبُ ترامب العداء لجامعات النخبة في بلده وبخاصة هارفرد التي هي من أوائل الجامعات الامريكية التي تأسّست في القرن السابع عشر؟ لا عاقل من الأمريكيين يفعل هذا؛ فلماذا يفعل من هو رئيسٌ لأمريكا؟ الجواب البسيط والسريع هو أنّ ترامب شخصية غير متوازنة، يقول شيئاً ثم يقول نقيضه بعد ساعة أو أقل من ساعة. كتلةٌ من المتناقضات والتصريحات المتضادة التي تربك المستمعين وصُنّاع السياسة العالمية. لكنّها ليست كلّ أفاعيل ترامب وسياساته هي ممّا يمكن تسويغه بنظرية الرجل المجنون الذي لا تُعْرَف نواياه. هذه المقاربة التبسيطية سيئة ولا تنفع في محاولة فهم السياسة الأمريكية الحالية.

ترامب أكبر من صورته الشائعة بكونه رجل صفقات لا يرى العالم سوى بأنّه شركة كبيرة يمكن أن يتعامل معها مثلما يفعل مع شركاته العقارية. هناك جانبٌ أيديولوجي خطير في السياسة الترامبية، وهو جانب يرقى لأن يكون مساراً جديداً في السياسة والإقتصاد والتقنية يتجاوز العالم الرأسمالي الحالي حتى في أكثر أشكاله تطوّراً: النيوليبرالية. ترامب يمثّل (بروفة) تمهيدية لعالم مابعد الرأسمالية والنيوليبرالية. يمكن وصف هذا المسار الجديد بأنّه اليمين الجديد: اليمين التقني الشمولي (التوتاليتاري) المدعوم بالذكاء الإصطناعي الفائق. هذا اليمين الجديد يرى في كبريات شركات التقنية الرقمية أماكن حصرية لصناعة المعرفة الحقيقية التي ما عادت في حاجة إلى خدمات الجامعات التقليدية حتى لو كانت من طراز هارفرد وأخواتها. هذا هو السبب الذي يجعل ترامب - الجاهل في أبسط الأساسيات التقنية حدّ أنّه لم يعرف أنّ ستارلينك هي منظومة مزوّدة للإنترنت الفضائي- يؤكّد على الأهمية الحاسمة للذكاء الإصطناعي في التعليم الأمريكي وبخاصة في المراحل الأولية منه.

هذا في الجانب التقني حيث ستنشأ سياسة إستقطابية تمييزية صارمة بين المتمكّنين تقنياً والمفتقدين للقدرات التقنية التنافسية. أما في الجانب الأيديولوجي فلطالما عُدّت الجامعات بحكم سياسات عملها خواصر ليّنة غير صادّة للأفكار والسياسات والأيديولوجيات، وتتعاظم معالم هذا اللين في الجامعات الأمريكية التي صارت نهباً لشتى الأفكار المندثرة في حواضنها الأولى. كيف نفهم مثلاً شيوع الأفكار الماركسية في قلب هارفرد في وقت ما عادت الماركسية تذكرُ في موسكو؟ يمكن ببساطة توظيف هذه الحواضن الجامعية لتدعيم سياساتٍ محدّدة وخلق لوبيات (جماعات ضغط) بين الأساتذة الجامعيين الذين كثيراً ما يعملون إستشاريين لدى المؤسسات الأمريكية العريقة والمؤثرة بما فيها البنتاغون والكونغرس. هل يقبل الصينيون أو الروس بمثل هذه الخواصر اللينة في جامعاتهم؟ الخواصر اللينة لا تقتصر على الحواضن الجامعية بل تمتدّ لتشمل صناعة السينما والصحافة ووسائل الإعلام ودور النشر. كثيراً ما كان يُنظرُ إلى مرونة التعليم الجامعي الأمريكي وليبراليته العالية وسيلة لإجتذاب أفضل العقول العالمية وترغيبها للعمل في قطاعات قيادية في الإقتصاد الأمريكي، وقد حقق الصينيون والهنود مآثر شاخصة في هذا الشأن، ويبدو أنّ اليمين الأمريكي الجديد بات يرى أنّ السياسة الفضلى هي ردع هذه الرخاوة الليبرالية بصرف النظر عن كل ما يترتّب عليها من خسارة الجاذبية الأمريكية لأفضل العقول والمهارات العالمية.

أما العنصر التوتاليتاري (الشمولي) في سياسات اليمين الجديد فليس أدلّ عليه من قلب المشهد السائد في المكتب البيضاوي: يجلس ترامب وكأنّه ملك متوّج بينما الآخرون متوزّعون وقوفاً وراءه فيما يشبه سيميائية (القائد وأتباعه الأيديولوجيين الخلّص)، ولا فكاك من الدوران في فلك القائد. بالأمس القريب كان (ايلون ماسك) اللورد التقني الذي سينقذ المؤسسات الأمريكية من ترهلها وتناقص معايير كفاءتها، واليوم صار ماسك المستفيد غير الشرعي من مليارات الدعم الحكومي لصالح سيارته الكهربائية (تسلا)، وبات سلاح الطرد خارج أمريكا مشرعا كسيف ديموقليس على رقبته.

يبدو أنّ اليمين الأمريكي الجديد سعى من حيث لا يحتسب لأن يعيد بعث الروح في عصبية (إبن خلدون). يصرّح هذا اليمين: لقد ضاقت صدورنا بالسياسات الليبرالية المتراخية للحزب الديمقراطي والحياة السياسية الأمريكية في ممارساتها الديمقراطية الشائعة. نريد حصان طروادة يتسلل إلى قلب الحياة النابض للسياسة الأمريكية لكي يزيح عنها ميوعتها التي جعلت أمريكا أمّة من المسرنمين الذين يدورون في متاهة لانهائية. ترامب ليس سوى حصان طروادة لليمين الجديد.

ما أتوقعه من سياسات قادمة لليمين الجديد هو المزيد من إعلاء شأن الأصوليات المغيّبة في جبهتيْن: الدين والجيش. أنت لن تستطيع مواجهة الأصولية بسياسات ليبرالية تبدو (مخنثة) ولن تحقق شيئاً سوى ترغيب المقابل في التمادي بأصوليته. كل أصولية لا بدّ من أصولية مقابلة تواجهها. هذا هو القانون الفاعل في الأصوليات المتضادة.

سنكون من كبار الساذجين لو تصوّرنا أنّ إمبراطورية فوق العظمى Super Power يمكنُ أن تسلم قيادتها لرئيس مثل ترامب من غير حساب دقيق لمآلات المستقبل، وسنكون أكثر بكثير من ساذجين كبار لو أقنعْنا أنفسنا أنّ مستقبل تلك الإمبراطورية رهينٌ بأوامر تنفيذية موقّعة من ترامب. نحن إزاء عالم جديد يتشكل وآخر يتلاشى، عالم ديستوبي حكى عنه ألدوس هكسلي ومارغريت أتوود وآخرون من الروائيين العالميين، وليس ترامب بأكثر من اللسان التبشيري والتنفيذي الصاخب في المشهد العالمي الجديد؛ أما الصانعون الحقيقيون لمستقبل العالم فهُمْ قابعون بهدوء في جوف حصان طروادة اللامرئي والمركون في زاوية مهملة من زوايا البيت الأبيض.

يبدو ترامب وكأنّه يخوضُ حرباً من حروب القرون الوسطى الدينية بالضد من جامعات النخبة الأمريكية. الغريب أنّ جامعة هارفرد نالت النصيب الأوفر من كلماته القاسية وقراراته التنفيذية المهجورة بتوقيعه الغريب مثل شخصيته.

موسيقى الاحد

سياحة موسيقية في ألمانيا

ثائر صالح

الجزء الرابع: مدينة لايبسج

لا تنافس مدينة لايبسج الألمانية في أهميتها من ناحية التراث الموسيقي الأوروبي مدينة سوى فيينا. فهي المدينة الموسيقية الأهم في ألمانيا خلال كل القرن التاسع عشر، وربما في أوائل القرن العشرين. وهناك سببان في ذلك، الأول والأهم هو إحياء موسيقى يوهان سباستيان باخ على يد فيلكس مندلسون الشاب منذ تقديمه عمل باخ الرائع «آلام المسيح حسب إنجيل متى" سنة 1829 في مدينة لايبسج. السبب الثاني هو فرقة اندهاوس التي تعود جذورها إلى أواخر سنوات حياة باخ، لكن بالتأكيد منذ ثمانينات القرن الثامن عشر عندما انتقلت الفرقة إلى أحد مخازن النسيج (كفاندهاوس) بدعم من عمدة المدينة لتصبح أقدم أوركسترا مستقلة عن السلطتين الدينية (الكنيسة) والدنيوية (النبلاء) أسستها البرجوازية في ألمانيا لا تزال تعمل حتى اليوم دون انقطاع. لكن هذه الأوركسترا لم تكن لتحصل على هذه المكانة من دون النشاط الدؤوب لمندلسون الذي استلم مهمة قيادتها في 1835 وقادها من نجاح إلى نجاح حتى وفاته المبكرة في 1847. ترافق ذلك مع تحول كونسرفاتوار المدينة إلى واحد من أهم المؤسسات التعليمية في أوروبا، فلا توجد موسيقى مؤثرة دون نظام تعليمي موسيقي راق وفعّال.

ارتبط بالمدينة نحو 500 موسيقار مشهور على صعيد عالمي، سواء من مواليدها أو من عمل فيها. والقائمة الطويلة تضم أسماء باخ وشومان (روبرت وكلارا) ومندلسون وفاغنر ومالر حتى هانس آيزلر وكورت مازور. بهذا نجد في المدينة الكثير من المتاحف والبيوت التذكارية والأماكن المرتبطة بهذا التاريخ الموسيقي الطويل. نجد قبر باخ في كنيسة توماس والكنيسة نفسها على رأس قائمة الأماكن التي يتوجب زيارتها، كذلك كنيسة نيكولاي القريبة حيث عمل بعدما أصبح منشد كنيسة توماس في العام 1723 واستمر في منصبه هذا حتى وفاته في 1750. وهناك بيوت الموسيقيين التي جرى تحويلها إلى متاحف، مثل متحف بيت مندلسون وبيت شومان ومتحف باخ الذي يضم أرشيفه، وهو ليس بيت باخ في الأصل بل بيت جاره وصديقه التاجر جورج هاينريش بوزه، إذ سكن باخ وعائلته الكبيرة في بناية تابعة لكنيسة توماس مقابل بيت التاجر، وقد هدمت البناية في 1902.

لكن أجمل وأهم ما زرته كان المجموعة الموسيقية في متحف جامعة لايبسج المعروف بمتحف كراسي، وهي مجموعة غنية من الأدوات الموسيقية سأفرد لها حلقة خاصة بسبب أهميتها.

وارتباطاً بهذا الإرث الموسيقي العظيم، تنظم في المدينة العديد من المهرجانات الموسيقية، أهمها مهرجان باخ الذي شهدت بدايته وحضرت بعض نشاطاته، وقد نظم بين 12 - 22 حزيران، ومهرجان شوستاكوفيتش مهرجان كفاندهاوس لهذا العام (15 أيار إلى 1 حزيران) ومهرجان مندلسون (2 - 9 أيلول القادم) ومهرجان لايبسج للأوبرا (24 نيسان - 3 أيار العام المقبل). وتنظم مسابقات موسيقية عالمية منها مسابقة باخ للبيانو التي نظمت في الربيع وقدم الفائز الأول حفلة مثيرة في قاعة كفاندهاوس خلال مهرجان باخ.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
27 July 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 33 - C° 50 | الموصل/ C° 33 -C° 48 | أربيل/ C° 32 - C° 47
البصرة/ C° 27 - C° 51 | الرمادي/ C° 32 -C° 48 | النجف/ C° 33 -C° 49

اقــرأ

المبدعون عشاقاً

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "المبدعون عشاقا .. فتنة الـلا ممتلـك وسـحر المنـادي الغائـب" للشـاعر والكاتب شـوقي بزيـغ، يتنـاول الكتاب تجـارب المبدعين شـعراء وروائيـين مع الحب، وجاء في المقدمة: "هذا الكتاب غير معنـي بتقديم أجوبة يقينية حاسـمة حـول امور الحب وإشـكالياته، فانه معني بطرح تسـاؤلات مختلفة حول العلاقـة بين العشـق والابـداع، ومـا إذا كان المبدعون علـى نحو عام اكـثر براعة من سـواهم في الشـؤون المتصلـة بالقلب والشغف العاطفي، اضافة الى اسئلة اخرى مثل: هـل الحب هو الفردوس الرمزي للكتاب والمبدعين ام هو جحيم آخر مغاير لجحيم الزواج؟

بيت المدى يؤبن فراشة المسرح العراقي اقبال نعيم

أقـام بيـت المدى للثقافة والفنون يوم الجمعة 25 تموز جلسـة لتكريم الفنانة القديرة الراحلة إقبال نعيم التـي رحلت عن عالمنا الأربعاء 9 تموزعن عمر ناهز الـ67 بعد مسيرة فنية حافلة بالعطاء في المسرح والسينما والتلفزيون. حضر الفعالية جمهرة من الفنانين العراقيين ورواد بيت المدى .. وقال مقدم الجلسـة: نجتمـع اليوم برعاية حميمة من المدى لنؤبن القامة المسرحية الكبيرة الدكتورة إقبال نعيم التي رحلت عن عالمنا قبل أيام، وتعد اقبال احدى ممثلاتنا الكبيرات، وكانت لسنوات غير قليلة مصدرا لسعادتنا من خلال أعمالها الفنية المميزة في المسرح والتلفزيون والسينما.

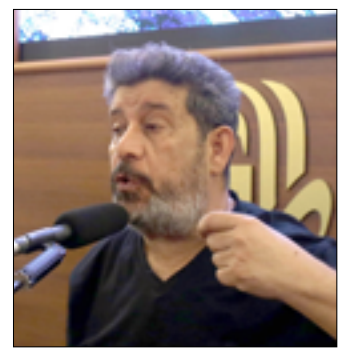

☐ متابعة المدى

ثم دعـا الحضـور للوقـوف حـدادا على روحهـا، مضيـفا: سـأنقل خطـوي الى بلـدة ليـس فيها خطـاك، لكنني يئسـت، تعبت، لأن جميع المسـارح تحمل وجهك، ولأن جميـع العيـون نوافـذ مـن أجـل عينيـك تفتـح. الحقيقـة لا يمكـن حصر أعمـال الفنانـة الدكتورة اقبـال نعيم في مجـال واحـد، لأنهـا متعـددة المواهـب والإهتمامـات، فهـي ممثلـة ومخرجـة وإداريـة على درجـة عالية مـن الصدق، فمنـذ بواكيرهـا الأولى في معهد الفنون الجميلـة، وفي فرقتـي المسـرح الحديث والشـعبي، والفرقـة القوميـة للتمثيـل، نمـت عندهـا موهبـة قـل نظيرهـا، في التأمل والمتابعـة والمراقبة لتجارب جيل الرواد وما بعدهم، لتنضوي تحت خيمة المخرجـين الكبار، عـوني كرومي وعزيز خيون وناجي عبد الأمير وفاضـل خليل وعواطـف نعيـم، مسـجلة أروع الأدوار التمثيلة، فمن مسـرحية بيت برنارد ألبا للمخرج الراحل سـامي عبد الحميد، الى (نسـاء لـوركا) أخر أعمالهـا مع عواطف نعيم، لتطـل علينا بأكثر من سـتين عملا مسرحيا مهما.

د. ميمون الخالدي

مـن المحزن فعـلا اجتماعنا اليـوم لتأبين أقبـال نعيـم، المليئـة بالحيـاة والأفكار، وبالانسـانية بشـكل عـام، عرفـت اقبـال نعيـم عـام ١٩٧٩، بعد ان تركتنـا الممثلة نمـاء الـورد في مسـرحية (الأنشـودة) للراحـل عوني كرومـي، في الليلة الأولى جاءنـا الراحـل عـوني كرومـي، وقـال: ولـدت طاقة جديدة سـتغنيكم جـدا، وإذا بأقبـال نعيـم، أنـا لا أعلم عندمـا جاءتنا كان عمرهـا ١٧ عامـا طالبـة في المرحلـة الثالثة من معهـد الفنون الجميلة .. كانت طاقـة جبارة وطاقـة هائلة، سـواء كانت شـعوريا أو جسـديا أو صـوتيا، كانـت مليئـة بالحيـاة، وابتدأت رحلـة عمر مع اقبـال نعيم .. كبرنا معا في المسـرح وفي الحيـاة، وأشـتغلنا كثيرا، فقـد عملنا في (أعتذر أسـتاذي) وعملت تحت إدارتها في (الأمنيات الذهبية) للأطفال.

المخرج والأكاديمي: د. عقيل مهدي يوسف

كانـت أقبـال نعيم مـن النسـوة اللواتي أسـهمن في عمـل متقـدم سـواء في التلفزيـون أو السـينما أو الإذاعـة أو المسـرح في بداياتهن، لأن كان هناك نمط من التمثيل مغايـر لكل ما هو موجود في كلية ومعهد الفنون الجميلة، ليس تحيزا جهـودي علـى العمـل المسـرحي، العمل المسـرحي يخلق علائق بين أفراد الفريق وكأنها علاقة أسـرية، بسبب الوقت الذي ينقضي سـوية بين كل أفراد العمل، فهذا التكاتف يخلق أواصر متينة، بالنسبة لي شخصيا أنا حرمت من هذه النعمة بسبب سـفري الطويل خارج العراق، فمراقبتي لها كصـديقة قريبة، بالرغـم من افتراقي عنها سنوات طويلة.

المخرج حسين علي هارف

هـي تدري اننا لا نعـود حين نموت، ومع هـذا فالبذور لا تموت حـين تدفن، وربما الإنسـان أيضـا لا يفنى حين يدفن، ولهذا قـد يعـود، وربمـا الفنان حين يمـوت قد يعـود ذات يوم، اقبال بالنسـبة لي كانت اختـا وأمـا، بالمناسبة لم يجمعني معها سـوى عمـل واحد، هـو فيلم (سـتة على سـتة)، لكن ما جمعنا هـو المركز الوطني للمسـرح حيـث عملنا سـوية، عندما كان المركـز برئاسـة الفنـان الرائـد يوسـف العـاني، ثـم بعده مـع الفنان سـامي عبد الحميـد، وكانـت دور اقبـال نعيـم كـ (دايمـو) لفريق العمل بنشـاطها وعملها المتفـاني، وكشـفت لي زمالتهـا في هـذا العمل نقاوتها وجديتها.

المخرج التلفزيوني جمال محمد

الناقد عباس لطيف

ولكنه واقع، ويسـعدني أن يكون في هذه الجلسـة عـدد من الأسـاتذة مـن دورتي، مثل الأسـتاذ عزيز خيون وجمال محمد، وفيما بعد د. علي، ود. حسين وآخرين.
اقبال نعيم أنتقلت من ورشة معهد الفنون الجميلـة وهـي طالبة مبدعة، الى صـرح كلية الفنون الجميلة، ويسعدني أن أكون أحـد الذيـن درسـوها في المراحل الاولى ثـم في الماجسـتير والدكتـوراه، وكانـت مـن الطلبـة الذيـن قدمـوا مـا هـو جدير بالتقدير، خاصة أن هذه الموهبة نمت في محيط أسرة مجتهدة على رأسها الصديق الفنان الكبير عزيز خيون.
ومـن الضـروري أن نشـير هنـا الى مسـاهمتها القيمة في مسرح الطفل، فهي لم تجد فيه فعـلا عابرا وطارئا، بل ركزت عليـه بأنتبـاه مكثف، بفكـر وتربية وقيم وطنية وأنسانية.

الفنانة هند كامل

كنت متوقعة هذا الرحيل للفنانة الصديقة أقبال نعيم، وهنا سأتحدث عنها كإنسانة وصـديقة ارتبطت معها بعلاقـة لما يقرب من أربعـين عاما أو أكـثر، واتحدث عنها كإمرأة، اقبال كإنسـانة تعيش في معادلة فكريـة وعاطفيـة وسـلوكية تـكاد تقرب الى عـالم خاص بها، لم تسـتطع التكيف تمامـا بالرغـم مـن وجودهـا الحقيقـي والفاعـل بالوسـط الفنـي، وخصوصـا الوسـط المسـرحي، يعنـي، أنـا كإمـرأة ممثلـة أشـتغلت الكثـير في المسـرح والتلفزيـون والإذاعـة، لكنـي لم اكتـف الفنانـة اقبـال نعيـم مليئـة بالحيويـة والنشـاط، وقـد عاصـرتها منـذ نهايـة السـبعينيات، وكان لها حضور متميز في الإذاعة والتلفزيون، ولها مشاركات كثيرة في التلفزيـون، كسـهرات ومسلسـلات، وكانت في أوج حيويتها، لكنها رحلت في غير أوانها، اخرجت تمثيلية سهرة كتبها الأسـتاذ فـاروق محمـد بعنـوان (للوقت وجـه أخر) وكانت البطولة للفنانة اقبال، وموضـوع التمثيليـة هـو عـن عروس في اللحظـات الأخـيرة قبـل زفافها، وفي هذه الاثنـاء يعتقل العريـس، فطلبت من اقبال ان تعطي هذا الإحسـاس، إحساس العروس، فأعطت الدور ما يسـتحقه من إجادة.

أنـا اعتقـد أن اقبـال نعيم كقامـة جمالية وإنسـانية وكونها روح محلقـة، فبعض الراحلـين لا يليـق بهـم الرثـاء، وعلـى الخصـوص أنهـا كانـت تبرهـن علـى خشـبة المسـرح، أنها حالمـة وأنها خارج كل حسـاباتنا الأرضية، كانت تملك شيئا من نقـاء يتعارض من المحيـط بها، وفي كل المراحـل التـي عاشـتها، مـن السـهل ان يشـتهر الانسـان أو يبـدع، ولكـن من الصـعب أن يثبـت أنـه انسـان كبـير .. كانت اقبال تمثل بحس عميق، من أعماق وجدانهـا ومـن أعمـاق دواخلهـا، كانـت تتقمـص الـدور وكأنهـا مفكرة وليسـت مؤدية وهو الدرس الذي نادرا ما نجده عند أغلب ممثلينا.

الفنان عزيز خيون

بعدهـا قرأ الممثـل عزيز خيـون كلمة عن العائلة هي بمثابة نص رثاء، جاء فيه:
الآن وقبل الآن
ها انت انيستنا الغالية
سيدة البهجة والنقاء،
والسرور،
مضيئة الحضور
أطايب روحك تهيم في الهناء
رسائل للصفاء،
والنوايا البانية
في ذاك المكان،
خشوعاً تطيلين دورة الصلاة
بتراتيل صوتك الآسر
عزف ذاك الرنين
وعذوبة التدبير
تستدرجين غيمات الجمال
هطولا قدسيا،
يسقي نعمة التفكير.
xxxxxxxx
بأي المعارج والقمم
لتحليق أجنحة التعبير
أراك تحلمين؟
مشروع جمالي جديد
ينشط ثمار العقل
وبالعافية يرفد القلوب؟
أم لأمر فات وانقضى
حسم القرار؟
xxxxxxxxxx
تسامحين؟
تسامحين من أخيتي؟!
المسخ، خنزير، الاوحال،
سمم فرآت وردك؟
افترس طائر الحلم والشباب،
غيبك في زنزانة العتمة..
وابتلع جمار حياتك..
تسامحين؟!
xxxxxxxxx
ام حلف الدولار والكبد الفساد،
على اطفاء ضوءك...
تجمعوا.
حرق مشروعك الوطني...
تعاونوا.
وعن منصة الجمال...
وحدوا قرارهم...
تعزلين
من تسامحين؟
xxxxxxxxx
أخيتي الملكة
الان بم تفكرين؟
يا ابنة الذي أوى الرافدين...
سراج الابجدية والتنوير...
حين صرخة الطين؟
xxxxxxxxxx
قبولتي بم تفكرين؟
مفجوعا غادر الجمع
شلت خطوته صعقة الذهول
خرساء وسائط الموسيقى
انفضت ارواح الضوء والحركة،
سحرة القول وجنيات الإداء.
إلام تنظرين؟
الصمت جنرال الموقف...
وآهات الأنين
أخيتي.. أبنتي.. رفيقتي
هوت الستارة
وشاخت لذة التمرين

العمود الثامن

▪ علي حسين

عودك رنان

الموسيقي، الممثل، الشيوعي الذي ظل يحن للعدالة الاجتماعية، المتمرد الذي وجد في المسرح طريقا لنصرة الضعفاء وموقفاً صادقاً، ومنبرا نقديا، الفنان الذي لن يتكرر لأن فنه كان بأهمية وطنه ، الفنان الذي كان يحمسنا على حب الاوطان رغم الوجع والظلم ، يضحك فتوجعنا ضحكاته ، يغني فيفضح امراضنا واحوالنا وصمتنا .
زياد الرحباني الذي غادر عالمنا امس قبل أن يحتفل بعيد ميلاده السبعين، تاركا لنا مشروعا فكريا وموسيقيا متكاملاً، اراد من خلاله أن يقدم صرخة الطبقات المهمشة التي تتأرجح بين الأمل والخذلان، لم يُغن زياد من أجل المتعة بل لكي يرسم ملامح الناس المتعبة، بواقعية جريئة وجارحة، ستظل تذكرنا بأن تراثه الموسيقي والمسرحي سيبقى حاضراً في كل مواجهة مع الظلم والقبح والفقر والانتهازية وبيع الضمائر
عملاق في المسرح والموقف والاغنية ، لكنه عاش متواضعا ، لم يكن يسعى للنجومية والشهرة وعدسات المصورين ، ولهذا اسمحوا لي اليوم أن أترك هموم بلاد الرافدين التي تعيش مرحلة الانتصار لقضايا المراة، وانها "يجب ألا تحشر نفسها في مهن الرجال" على حد قول " العلامة" محمود المشهداني، لكي أخصص هذه الزاوية لأيقونة من أيقونات زمننا المعاصر، فنان غنى ولحن وكتب للعدالة والعشق والهوى والأوطان.
لم يكن زياد الرحباني موسيقيا فقط، بل فنانا أدرك منذ أول مسرحية " بالنسبة لبكرا شو" أن الفن جزءا من نضال لا يموت، بل يستمر ليهز وجدان الناس ومشاعرهم. الفنان التي صدح صوته للحرية ومناصرة الضعفاء، هو نفسه الذي أطربنا بألحان "البوسطة" و"عودك رنان" و "سألوني الناس" و "كيفك انت " .
اختصر زياد الرحباني في ألحانه ومسرحياته واشعاره حقبة زمنية زاخرة بالاحداث والمواجهات والمواقف .
نشأ زياد الرحباني وهو يحمل مزيجاً من تراث عائلة الرحابنة، ورغم شهرة فيروز وعاصي ومنصور، إلا ان الفتى زياد قرر ان يشق له طريقا خاصا، كتب قصائد استثنائية، وقدم ألحانا متميزة مزجها بالموسيقى الحديثة ، وعروض مسرحية مشاكسة بإسلوب ساخر ومؤلم، ليتحول الى حالة فريدة في المشهد الثقافي العربي، وليترك علامة واضحة لا يستطيع أحد ان ينكر تميزها وجرأتها ومشاكستها للواقع وتمردها على كل ما يجري حولنا، حتى تحولت هذه الاعمال الى بصمة خاصة بجيل وجد نفسه في مواجهة الحروب والخذلان وبيع الضمائر.
لم يكن زياد الرحباني مجرد ملحن وممثل مسرحي، بل انسان صاحب موقف يودعنا وعيونه صوب بيروت مدينة الاحلام وقلعة الحروف .. بَحر وشمس وكتاب ومعارك فكرية .. بيروت الطائفة الواحدة الممتدة من جبران الى ابو ماضي ومي ونعيمة ومعلوف والريحاني وانسي وبعلبكي وعامل ومروة.
في آخر مقال ساخر له يكتب زياد رحباني هذه الجملة المؤثرة : "ليتهم يعرفون ان لحظة العمر الأخيره قد تنزل علينا تأخذنا ونحن نتخاصم" .

بعد صراع مع المرض .. زياد الرحباني ودّع الحياة وترك محبيه مع أسئلتهم

رحل يوم أمس السبت الفنان اللبناني زياد الرحباني نجل المغنية الكبيرة فيروز والملحن الراحل عاصي الرحباني، عن عمر ناهز 69 عاماً، بعد صراع مع المرض، وفقاً لما نقلته وسائل إعلام لبنانية، تاركاً إرثاً فنياً ومسيرة حافلة بدأت منذ مطلع السبعينيات، حين قدم أولى مسرحياته الشهيرة "سهرية"، ثم بدأ لاحقاً في تلحين العديد من الأغاني لوالدته فيروز، بما في ذلك ألبومات "كيفك إنت؟"، و"إيه في أمل"، وأغنيات فردية حققت شهرة واسعة، مثل "سلملي عليه" و"أنا عندي حنين" و"نطرونا كتير".

متابعة المدى

ولـم يقف زيـاد عند خـط عائلتـه الفني بل تمـرد وصـنع مسـاراً خاصـاً به في الشـعر والتلحيـن والمسـرح، وتميـز بلغة فنية ساخرة قريبة من الشارع، كما عرف بنقده اللاذع للسـلطات والظواهر المجتمعية في لبنان.
من أبرز أعماله المسـرحية الشهيرة هي "بالنسـبة لبكرا شـو" و"فيلم أميركي طويـل" و"نـزل السـرور"، أما أشـهر أغنياتـه فهـي "بـلا وشـي"، "عايشـة وحدها بلاك"، "بما إنه".
وكشـف فريـد بـو سـعيد، نقيـب الموسـيقيين اللبنانييـن، تفاصيـل اللحظات الأخيرة في حياة الموسـيقار زياد الرحباني داخل أحد المستشفيات، بعد تدهور حالته الصحية بشـكل كبير فـي الأيـام الماضيـة قائـلا: «الوضـع الصـحي لزياد كان صعبًا جدًا، وجسده لـم يعـد قـادرًا علـى تحمّـل العـلا أو يتجاوب معه» وأضاف: «كل المؤشرات كانت تشـير إلى النهاية، وكأن زياد قرر الرحيـل بهدوء لنعيش جميعًا حالة من الحزن العميق، لقد فقدنا رمزًا كبيرًا من رموز الموسيقى والفكر".
وكان خبـر الوفـاة قـد حـلّ كالصـاعقة على محبي زياد وموسـيقاه، وهو الذي رسخ في وجدان المستمعين اللبنانيين والعـرب علـى حـد سـواء، موسـيقى الجـاز الشـرقية، وسـاهم فـي أعمـال فيـروز الأخيـرة، ملحنًا وكاتبًـا، وأحد "العباقـرة" مـن آل الرحبانـي، الذيـن رسخوا الهوية الفنية اللبنانية.
وتداعى رجال السياسة والفن في البلاد لنعـي زيـاد، فيمـا كشـف وزيـر الثقافة اللبناني عن أيام "الموسيقار" الأخيرة في تغريـدة ملفتة، قال فيها: "كنا نخاف مـن هذا اليوم لأننا كنا نعلم تفاقم حالته الصحية وتضاؤل رغبته في المعالجة".
وأضـاف: "لقد تحولت خطـط معالجته في لبنان أو في الخارج إلى مجرد أفكار باليـة، لأن زياد لم يعد يجـد القدرة على تلقي العلاج والعمليات التي يقتضـيها، رحم اللـه رحبانيًا مبدعا سـنبكيه بينما نردد أغنيات له لن تموت".
وكانت تقارير صـحافية، قد تحدثت بأن زياد الرحباني عانى من مرض في الكبد لمـدة طويلـة سـبقت رحيله، وتسـببت بغيابه عن إنتاج الأعمال الفنية.
ونعـى الرئيـس اللبنانـي جوزيف عون الراحـل قائـلًا في بيـان: "لم يكـن زياد الرحبانـي مجـرد فنـان، بـل كان حالـة فكريـة وثقافيـة متكاملـة، كان ضـميرًا حيًّا، وصـوتًا متمرّدًا على الظلم، ومرآة صـادقة للمعذبين والمهمّشين"، معتبرًا أنـه "كان يكتب وجـع الناس، ويعزف على أوتار الحقيقة، من دون مواربة".
وكتـب رئيس الـوزراء نواف سـلام في منشـور عبـر منصـة "إكس": "بغياب زيـاد الرحباني، يفقد لبنـان فنانًا مبدعًا اسـتثنائيًا وصـوتا حـرًا ظـل وفيًا لقيم العدالة والكرامة".
ونعى رئيس مجلس النواب، نبيه بري، زيـاد الرحبانـي حزيـن، وقـال: "لبنان من دون زيـاد اللحن حزين... والكلمات مكسـورة الخاطر... والستارة السوداء تُسدل على فصل رحبانـي إنساني ثقافي فني ووطني لا يموت".